الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالة الفعل الماضي في سورة طه
دراسة سياقية أسلوبية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس
تخصص لغة عربية

إعداد الطالبتين:
- أمنة بلعطار
- فاطمة سكفالي

إشراف الأستاذ (ة):
❖ عبد الحليم معزوز

السنة الجامعية: 2014/2013

كلمة شكر وعرفان

الحمد والثناء للعلي الكريم على منحنا القدرة والصبر ويسر لنا السبل، وهون جميع الصعاب في مسيرة إنجازنا لهذا العمل تقديرا وعرفانا إلى كل من لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته في أجل إتمام هذا العمل .

كما نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

ونخص بالذكر :

الأستاذ : معزوز عبد الحليم الذي لم يبخل علينا بالنصائح فشكرا لمن فتح لنا باب العلم الواسع، فكان القدوة والمعين على سلوك هذا الدرب.

شكرا جزيلا يا أستاذنا الكريم...

كما نتوجه بخالص الشكر إلى كل أستاذة قسم اللغة العربية وآدابها.

والحمد لله الذي بنعمته تمت الصالحات.

دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و باليأس إذا أخفقنا.

ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسول الهدى وإمام المتقين سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحابته عماد الدين وبعد : لعل من الحقائق الثابتة في هذه الحياة الزمن فهو يعكس التطور المستمر في حياة الإنسان، فحياة الإنسان تختلف وتتطور من عصر إلى عصر باختلاف الثقافات والأحداث ...إلخ

مجال هذا البحث هو دراسة الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في ضوء السياق والأسلوب وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها تصوغ الدلالة الزمنية للماضي في ضوء سياقات نصوص لغوية متنوعة .

ويمكن تقسيم الزمن وفقا للصيغ والتراكيب الدالة عليه على ثلاثة أقسام وهي:الماضي والحاضر والمستقبل، لذلك تهدف الدراسة إلى بيان :

- كيف تعبر في أحد هذه الأقسام وهو الزمن الماضي ؟
- ما هو الفعل الماضي؟ وما دلالته؟
- ما هي أنواع جملة الفعل الماضي؟

ما هي الأساليب والسياقات التي من خلالها نفهم دلالات الفعل الماضي

- كيفية تأكيد الفعل الماضي ونفيه؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات، جاء بحثنا عن دلالة الفعل الماضي في سورة طه، وعن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، هو اهتمامنا بالنحو، كما يرجع الفضل الكبير إلى أستاذنا الكريم الذي نصحنا بهذا الموضوع لقلة الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع، في وقت جرى فيه حديث عن عجز اللغة العربية عن الإفصاح عن الزمن، ولذلك فقد اهتمت هذه الدراسة بتقديم الدلالة الزمنية للفعل الماضي.

تقوم هذه الدراسة على بحث في الدلالة الزمنية للفعل الماضي في سورة طه نظريا وتطبيقيا فكان البحث في مدخل وفصلين سبقتهما مقدمة وتلتهما خاتمة .

فقد أشرنا إلى المقدمة إلى إحاطة بالموضوع، وطرحنا الإشكاليات التي يقتضيها موضوع البحث، تليها الأسباب والدوافع التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع، وكذلك المنهج المتبع والمراجع المعتمدة وأخيرا ذكر بعض الصعوبات .

وفي المدخل تناولنا مداخل نحوية احتوت غلى مفهوم اللغة والصرف والنحو، كما تناولنا مفهوم الكلمة ومكوناتها ومفهوم الجملة وأنواعها.

أما الفصل الأول فهو نظري تطرقنا فيه إلى الفعل الماضي وكيفية نفيه وتأكيده، كما تناولنا السياق والأسلوب.

أما الفصل الثاني فقد تم الجمع بين التنظير والتطبيق في دراسة الدلالة الزمنية لتبين وظيفتها المهمة في اكتساب الحدث حيزا وجوديا في سياقه اللغوي.

واستخدمنا في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام النصوص القرآنية والشواهد العربية وبيان دلالتها الزمنية، فتكون هذه النصوص أدلة وشواهد على دلالة العربية على الزمن الماضي بأنماطه المختلفة، وامتدت على مجموعة من المصادر والمراجع منها: كتاب سيبويه، شرح المفصل، النحو الوافي، النحو الأساسي، الفعل زمانه وأبنيته .

وقد واجهتنا بعض الصعوبات وهي أن البحث في القرآن، ودراسته أمر يكتنفه صعوبة بالغة فالكلمة في القرآن الكريم لها حسابها في الدراسة فهي دائما تحسب على الباحث، ودارسي القرآن الكريم لا يجوز له أن يلقي الكلام على عواهنه ،دون أي سند في آراء المفسرين والعلماء، وكذلك واجهتنا صعوبة في معرفة الدلالة الزمنية للأفعال الماضية ودراستها لأن استخلاص ذلك ليس بالأمر السهل ، فكم من مرة نحتاج إلى مراجعة ومعاودة الفكر قبل إصدار الأحكام، لما من كتاب الله من مقام مهيب في النفس، يجعل من يخوض في غماره أن يكون على درجة كبيرة من التأني والحذر.

وفي الأخير نسجد شاكرين لله تعالى ، والذي أعاننا وسخر لنا سبل إنجاز هذا البحث، كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عبد الحليم معزوز على حسن التوجيه والإرشاد فجزاه الله خيرا وأحسن الجزاء وأرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث ، كما نتمنى أن نكون قد ألممنا بجوانب عديدة في البحث.

مدخل: مداخل نحوية

من أهم مقاييس ثقافة المرء لغته إذ يعتبر النحو العربي أهم فروع اللغة العربية لأنه متصل ببناء الجملة السليمة .

فالصرف دراسة لبنية الكلمة فهو الذي يدلنا إلى معرفة أوزان الكلمات المختلفة وأبنيتها المتنوعة وصيغها المتعددة ، والنحو هو وسيلة لضبط الكلام وتصحيح الأساليب، وبذلك فالنحو وسيلة لضبط الكلمات ، وتعليم نظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة.

1. مفهوم اللغة.

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (ل غ ا) "اللِّسْنُ وَحَدُّها أنها يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلةُ من لغوت أي تكلَّمت، أصلها لُغْوَة كَكُرةٍ وقُلةٍ وثَبة، كلها لامات وواوات[1]

فاللغة هي رموز ذات دلالات تعبر عن مقاصد المتكلم.

اصطلاحا: عرفها مصطفى الغلاييني بقوله:

"اللغة ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم "[2]

فاللغة كلمات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم، فهي وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع واللغة العربية وصلت إلينا عن طريق النقل .

1-جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، تحقيق: خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ج13، ط1، 2006م، مادة (ل غ ا).

2-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، دار المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ط28، 1993، ص7.

2. مفهوم الصرف

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (ص ر ف) "الصرف: رَدَّ الشيء عَنْ وَجْهَهِ، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفًا فَانْصَرَفَ وَصارَفَ نَفْسه عَنْ الشيء–صَرَفَهَا عَنْهُ...أَمَّا الصَّحِيح فهو لهم الصرف أن يصرف الفعل الثاني عن معنى الفعل الأول قال وهذا معنى قولنا إن الفعل الثاني يخالف الأول ...وصرفنا الآيات أي بيناها وتصريف الآيات تبيينها... ومنه تصاريف الرَّيَاحِ والسحاب– الليث: تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة ..."[1]

فالصرف هو الذي يحسن اختيار الألفاظ وتوظيفها، فلكل مقام مقال.

اصطلاحا: عرفه مصطفى الغلاييني بأنه:

"علم بأصولٍ تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالُها التي ليست بإعراب ولا بناء"[2]

وجاء في كتاب قواعد اللغة العربية لعماد علي جمعة:

علم الصرف:"هو علم يعرف به أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء "[3]

فالصرف هو علم يبحث في التغيرات التي تطرأ على الكلمة من علل وتصريف وإدغام وإبدال قبل تركيبها في الجملة فموضوعه الاسم المعرب والفعل المتصرف فلا يبحث في الأسماء المبنية والأفعال الجامدة أو الحروف.

---

1 –ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة (ص ر ف).

2 –مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص8 .

3–عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك الفهد،القاهرة،مصر، ط1، 2007، ص7.

3. **مفهوم النحو:**

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ن ح ا).

"والنَّحْوُ: إعراب الكلام العربي والنَّحْوُ: القَصْدُ والطريق يكونُ ظَرفا ويكونُ اسما، نَحاه يَنْحُوه وينحاه نَحْوًا و انتحاه، ونحو العربية منه وإنما هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تَّصَرُفِه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك [1]"

فهو إتباع لكلام العرب في تصرفه وهو الطريق أيضا.

اصطلاحا:

_النحو عند مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس العربية "

"هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء"[2]

كما جاء في "قواعد اللغة العربية عند عماد علي جمعة: "هو علم يعرف به أحكام أواخر الكلمات العربية حال تركيبها من إعراب وبناء، وما يتبع ذلك "[3]

فالنحو إذن هو علم نعرف من خلاله أواخر الكلمة من رفع ونصب أو جر أو لزومها حالة واحدة بعد تركيبها في الجملة.

1- ابن متطور، لسان العرب، ج14، مادة (ن ح ا).

2- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص8 .

3-عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية، ص7.

4- مفهوم الكلمة:

لغة: " (كلم) القُرآنُ : كَلامُ اللهِ وكَلِمُ اللّهِ وكَلِماتُهُ وكَلِمُ اللّهِ وكَلِماتُهُ وكلمته، وكَلامُ اللّهِ لا يُحَدُّ ولا يعد، وهَوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ... ابن سيدة: الكلامُ القَوْلُ، مَعْرُوفٌ، وقيلَ: ما كانَ مُكْتفِيًا بنفسه، وهَوَ الجُمْلَةُ، والقَولُ مَا لَمْ يَكُنْ مُكْتَفِيًا بنَفْسِهِ، وَهَوَ الجزء من الجُمْلَةُ....

قال سيبويه: هذا بابُ عِلْمُ ما الكَلِمُ مِنَ العَرَبِيّةِ، ولَمْ يَقُلْ ما الكَلاَمُ لِأَنَّهُ أرادَ نَفْسَ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ: الاسم وَ الفِعْل والحَرْف... " [1]

اصطلاحا: وردت عدة تعاريف منها تعريف عباس حسن:

"الكلمة: حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفا وهي: (أ-ب-ت-ث-ج...) وكل واحد منها رمز مجرد لا يدل إلا على نفسه، مادام مستقلا لا يتصل بحرف آخر، فإذا اتصل بحرف أو أكثر نشأ عن هذا الاتصال ما يسمى (الكلمة)"[2].

ومنه فالكلمة هي اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض حروف الهجاء التسعة والعشرون لتكون لنا كلمة، فمعنى الكلمة يتحدد من خلال الربط بين الحروف لا في الحروف مستقلة عن بعضها البعض بل في اتصالها مثل: شجرة

وجاءت الكلمة في كتاب النحو الأساسي بأنها: "قول دال على معنى مفرد لا يدل جزؤه على جزء معناه." [3]

أي الكلمة هي كل لفظ له معنى مفيد يتكون من مقاطع لا نعرف معنى الكلمة حتى تكتمل مقاطعها مثل: كلمة "كتب "

1-ابن متطور، لسان العرب.ج13، مادة (ك ل م) .

2 -عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج1 ،ط3، ص13

3- أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط4 ، 1994، ص12.

إذا قسمنا كلمة كتب إلى مقاطع (ك، ت، ب) فكل مقطع منها لا يؤدي معنى كتب حتى تتصل مقاطعها مع بعضها البعض.

والكلمة عند ابن يعيش:

"اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف."[1]

أي الكلمة هي كل لفظ يتكون من مجموعة حروف مركبة لتدل على معنى مفيد وهي تتكون من اسم وفعل وحرف لذا قد نقول الاسم كلمة.و فيها يقولابن مالك:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ واسمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِمْ[2]

أي الكلام هو كلمة لها معنى مفيد تتكون من اسم وفعل وحرف.

4-1- <u>أقسام الكلمة</u>: تنقسم الكلمة العربية إلى: اسم، فعل، حرف.

4-1-1-الاسم :

<u>تعريفه</u>: قال سيبويه في كتابه الكتاب " فالاسم: رَجُلٌ، وَفَرَسٌ، (وحائط)"[3]

أي الاسم هو كلمة دالة في ذاتها مجردة من الزمان.

1-موفق الدين يعيش: شرح المفصل، دار أداة الطباعة المنيرية، شارع الكعكيين، مصر، ج1، ص18.

2محمد بن عبد الله بن جمال الدين مالك الأندلسي: متن الألفية، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان، (د ت)، ص2.

3-عمرو بن قنبر سبويه: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1، ط3، 1988م، ص12.

وفي تعريف ابن كمال باشا: "ما دل على معنى بمادته مجردة عن دلالة الزمان بهيئته "[1]، أي الاسم هو الذي يدل على معنى مفيد في نفسه وهو ليس مقترن بزمان.

4-1-1-1-علامات الاسم: جاء في ألفية ابن مالك

"بِالجَرّ والتنوين، والنَّدَا وألْ... وَمسْنَدٍ للاسْمِ تمييزٌ حَصَلْ "[2]

فابن مالك وضع علامات الاسم وحددها أي أن للاسم ميزات تميزه عن الفعل والحرف وقد عددها وهي: الجر، التنوين والنداء والألف واللام، والإسناد إليه، فعلامات الاسم هي قبولـه ما يلي:

الجر: ويشمل الجر بالحروف مثل (ب- في- على....) والجر بالإضافة والجر بالتبعية.

التنوين: وهو على أربعة أقسام هي:

- تنوين التمكين.

- تنوين التنكير.

- وتنوين المقابلة.

- وتنوين العوض.

النداء: مثل: يا أحمد.

الألف واللام مثل: المرأة.

1-شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا: أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، دار الفكر، بيزوت،لبنان، ط2، 2002، ص76.

2- ابن مالك، متن الألفية، ص2.

الإسناد إليه مثل: أحمد نائم.

4-1-2-**الفعل** : **تعريفه:** عرفه سيبويه بقوله:

"الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع "[1]

فالفعل ما دل على معنى أو حدث مرتبط بلحظة وقوعه فهو مرتبط بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي أو الحاضر أو المستقبل مثل: الدلالة على الماضي كقولنا قد جاء والدلالة على الحاضر كقولنا قد يجيء، والدلالة على المستقبل كقولنا سوف يجيء، أو دخول عليه الجوازم كقولنا لم يجيء أو دخول عليه الضمائر وتاء التأنيث الساكنة كقولنا جئت.

ويعرفه أنطوان الدحداح بقوله:

" يدل على أمرين معا: حالة أو حدث و على زمن يقترن بهما: ضَرَبَ، و يتميز الفعل في القواعد العربية بموْضُوعين مختلفين: أنواعهِ و أحوالِهِ"[2]

أي الفعل هو الذي يدل على حدث ما و على زمن معين مثل: ضرب تدل على حدث وهو الضرب، وزمن و هو الزمن الماضي.

4-1-2-1-**علامات الفعل:**

1- سيبويه، الكتاب، ص12.

2- أنطوان الدحداح، معجم تصريف الأفعال العربية، راجعه جورج هنري عبد المسيح ، مكتبة لبنان، بيروت، 1995، ص3.

ذكر ابن مالك في ألفيته علامات الفعل فقال:

"بِتا فَعَلْتِ، وَ أَتَتْ وَ يَا إفْعَلِي و نُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي"[1]

أي أن الفعل يمتاز عن الاسم و الحرف بعلامات و ميزات أو خصائص و هي:

تاء الفاعل: و تكون مضمومة للمتكلم مثل: كَتَبْتُ.

وتكون مفتوحة للمخاطب مثل: تَلاَعَبْتَ.

وتكون مكسورة للمخاطبة مثل: كَسَرْتِ.

تاء التأنيث الساكنة: و هذا في قوله بتاء "أتت".

ياء الفاعل: و تلحق فعل الأمر و الفعل المضارع فقط

نون التوكيد : الخفيفة و الثقيلة.

4-1-2-2-أقسام الفعل: الفعل في العربية نوعان: الفعل التام و الفعل الناقص.

1-الفعل التام: و فيه لازم و متعدي، و قد عرفه أنطوان الدحداح بقوله:

"يرتبط بفاعله بواسطة النسبة الإسنادية و يُتَمَّمُ بذلك المعنى المقصود لاَزِمًا أو مُتَعدِّيًا"[2] فالفعل له علاقة مع الفاعل، فالفعل هو المسند و الفاعل مسند إليه، فالعلاقة بينهما إذن علاقة إسنادية، و يكون الفعل لازما إذا اكتمل معنى الفعل بفاعله فقط و لم يتعدى إلى

1- ابن مالك ، متن الألفية، ص3 .

2 -أنطوان الدحداح ، معجم تصريف الأفعال العربية، ص3

مفعول به، ويكون متعدي إذا لم يكتمل معناه بالفاعل و تعدى إلى مفعول به أول و ثاني وهو نوعان:

1-1- الفعل اللازم: وقد عرفه الغلاييني بقوله:

" و هو لا يتعَدَى اثرهُ فاعِلَهُ، و لاَ يتَجَاوَزُ إلى المفعول به"[1]

فالفعل اللازم هو الذي يحتاج إلى فاعل يرفعه و لا يحتاج إلى مفعول به.

و قد تكلم سيبويه فيه فقال:

" فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله كقولك: ذَهَبَ زيدٌ وَ جَلَسَ عَمْرُو "[2]

فهو فعل مكتفي بفاعله ليتمم معناه.

و يعرفه السمرائي بقوله:

" لازم: و هو ما يكتفي بمرفوعه نحو: قام و قعد و فرِحَ وعَظُمَ"[3]

فاللازم هو الذي لا يحتاج مفعول به ليتمم المعنى.

1-2- الفعل المتعدي:

و قد عرفه الغلاييني قائلا:

1-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص46 .

2-سيبويه، الكتاب، ص31.

3 -إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة شارع سوريا، بيروت، ط3، 1983، ص82.

" الفعل المتعدي: هو ما يتعدَى أَثَرُهُ فاعِلَهُ و يتجاوز إلى مفعول به مثل: فتحَ طارقٌ الأندلسَ "[1]

فالمتعدي هو الذي يحتاج فاعل يرفعه و مفعول به ينصبه ويتم معناه.

كما عرفه أنطوان الدحداح بقوله: "الفعل المعتدي يتجاوز فَاعِلَهُ وينصب مفعول به ليستكمل معناه: –كتبَ التلميذُ رسالةً–وهو نوعان ما يصَل إلى المفعول به مباشرة أي بغير واسطة – بريت القلم – وما يصل إلى المفعول به بواسطة أساليب التعدية – ذهبتُ بِزيدٍ –"[2].

فالفعل المتعدي هو الذي لا يكتفي بفاعله ويكون له مفعول به واحد أو أكثر مثل: – كتب الولد الدرس – فالفعل كتب: له مفعول به وهو الدرس، وقد يتصل المفعول به مباشرة أو بواسطة، كدخول حروف الجر مثل: درست مع زيد.

2– الفعل الناقص: وردت عدة تعاريف منها:

يعرفه أنطوان الدحداح بقوله:"الفعلُ الناقصُ لا يُشَكَّلُ مسنداً بذاته بل يحتاجُ إلى خَبَرٍ لتفيد جُمْلَتُهُ معنىً تامًا والأفعال الناقصة هي: كان وأخواتُها وكاد وأخواتُها "[3].

1–مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص34.

2– أنطوان الدحداح، معجم تصريف الأفعال العربية، ص4.

3– نفسه، ص4.

الفعل الناقص هو الذي لا يكتف بمرفوعه بل يحتاج إلى منصوب حتى تصبح الجملة جملة تامة المعنى والأفعال الناقصة نوعين هي: -كان وأخواتها: كان، أمسى، أصبح، أضحى، بات، ظل، صار، عاد، ليس، مازال، ما انفك، مابرح، مادام.

كاد وأخواتها: أوشك، كاد، عسى، كرب، إخلولق، حَرَى، عسى، ابتدأ، أخذ، أقبل، انبرى، أنشأ، جعل، شرع، طفق، عَلِقَ، قام، هب، وسميت ناقصة لأن معناها ينقص بدون خبر.

ويعرفه سليمان فياض: "هو ما كان ثالث حروفه الأصلية حرف علة ويكون هذا الحرف في الماضي ألفا أصلها الواو أو الياء مثل: دعى- يدعو، سعى- يسعى أو واو أو ياء مثل: سرو- يسرو، رضي- يرضي "[1].

الفعل الناقص هو الفعل الثلاثي يكون آخر حروفه حرف علة تكون في الماضي أصلها واو أو ياء فتقلب ألفا مثل: يرمي فتقلب رمى، ندى فتقلب ندا.

4-1-2-3- أحوال الفعل:[2]

1-من حيث الصيغة: صيغ الفعل ثلاث:

الماضي: وهو صيغة تدل على زمن مضى وانتهى مثل: كتب- درس.

المضارع: وهو صيغة تدل على حدث لحظة وقوعه أي لم ينتهي بعد وعلاماته قبوله (السين) و(سوف) مثل: سيكتب أو سوف يكتب ليدل على الحال والاستقبال كما يقبل

---

[1]-سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995،ص43 .

2- ينظر: أنطوان الدحداح ، معجم تصريف الأفعال العربية، ص ص8- 13.

أدوات النصب والجزم مثل: لن يكتب، لم يكتب أو ابتدائه بأحد الحروف التالية: (أ، ن، ي، ت) مثل: أكتب، نكتب، يكتب، تكتب.

الأمر: وهو صيغة تدل على الطلب من الفاعل في زمن المستقبل مثل: أكتب، انجح، ادرس.

2-من حيث الزمن: أزمان الفعل ثلاثة: الماضي، الحاضر و المستقبل.

2-1-الماضي: ينقسم الماضي إلى:

زمن كامل: حدث مضى وانقطع وليس له علاقة بحدث آخر مثل: كتب الدرس

سابق: حدث مضى وانقطع بعد حدث انقطع قبله مثل: جئت بعدما ذهب.

أكمل: حدث مضى وانقطع في زمن غير معين قبل زمن آخر مضى وانقطع.
مثل: كنت أكتب قبل أن تأتي.

ناقص: حدث مضى وانقطع مع حدث آخر مضى واقطع مثل: كان قد ذهب مع الريح.
[1]

2-2-الحاضر :إذا ابتدأ المضارع بلام الابتداء مثل: أدخل لأشرح الدرس، أو بليس مثل لست أدري، أو بما النافية مثل: ما قرأت الكتاب.

2-3-المستقبل: ينقسم المستقبل إلى:

- مجرد: حدث متوقع لابد أن يعود.

[1] - ينظر: انطوان الدحداح، معجم تصريف الأفعال العربية، ص ص8- 13..

– سابق: حدث آخر متوقع: أكون قد كتبت الرسالة متى قدم

3 – من حيث الوزن: فمنه الثلاثي المجرد على وزن فعل وهو الفعل المؤلف من ثلاثة حروف أصلية صحيحة مثل: كتب.

مزيد ثلاثي على وزن استفعل وهو الفعل المؤلف من ثلاثة حروف أصلية زائد حروف زائدة تدخله صحيحة مثل: استقبل .

الرباعي المجرد على وزن فعللة وهو الفعل المؤلف من أربعة حروف أصلية.

الرباعي المزيد على وزن تفعلل.

4– **من حيث الصلة:** وهو نوعان

– صحيح وهو الفعل الذي حروفه أصلية مثل كتب.

– معتل وهو الفعل الذي تدخل عليه حروف العلة وهي: (ا، و، ي)مثل: نام.

5–من حيث الإثبات: وهو نوعان

مثبث: وهو الفعل الذي لا تدخله حروف النفي مثل: كتب.

منفي: وهو الفعل الذي تدخله حروف النفي وهي: لا، لم، لما، لن، ما

مثل: لم يكتب، لا يكتب. [1]

6 –من حيث الجمود والتصرف: "المتصرف ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه وهو كثير والجامد ما ليس كذلك وهو قليل " [1].

[1] – ينظر: انطوان الدحداح، معجم تصريف الأفعال العربية، ص ص8– 13..

المتصرف هو الفعل الذي لا يشبه الحرف ويتغير زمانه فتتغير بهذا أبنيته من الثلاثي إلى الرباعي... إلخ مثل: نزل، ينزل، أنزل، نازل، منزول والفعل الجامد هو الذي لا يتغير زمانه فهو شبه الحرف في جموده وله صيغة واحدة في التعبير فهو لا يحتاج إلى التصريف.

4-1-3- الحرف: وردت عدة تعاريف للحرف:

جاء في كتاب النحو العصري "الحرف هو: كل لفظ يدل على معنى غير مستقل بالفهم، فلا يظهر معناه ودلالته إلا مع غيره من الأسماء والأفعال حيث، من، إلى، عن، على، في، الباء، حتى، إن، أن، لكن "[2]

فالحرف هو لفظ دال على معنى في غيره فمعناه مرتبط بالأسماء والحروف مثل: في الدار.

وجاء في كتاب النحو الأساس: "هو كلمة دلت على معنى غير مستقل بنفسه ولا يظهر إلا مع غيره مثل: في، هل، لم، قد، بل، لكن "[3]

فالحرف هو كل كلمة دلت على معنى مستقل في ذاته ولا نعرف معناه إلا من خلال الاسم والفعل مثل: هل ذهب.

5- مفهوم الجملة:

1-علوي بن طاهر ابن عبد الله الهدار الحداد السنوي الحسيني، الفوائد اللؤلؤية، دار الحياة للكتب العربية، مصر، (د ت)، ط2 ،1998، ص12.

2-سليمان فياض، النحو النحوي، ص14.

3-أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ص279 .

لغة: جاء في لسان العرب "لابن منظور " في مادة (ج م ل)

"والجملة: واحدة الجمل. والجملة: جماعة الشيء.وأجمل الشيء: جمعة عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك "[1]

اصطلاحا :

أول من استعمل مصطلح الجملة هو أبو العباس المبرد لما قال في كتابه "المقتضب":

"إنما كان الفاعل رافعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب "[2]

فالجملة إذن هي تركيب إسنادي غايتها الاتصال والتفاهم بين أعضاء الجماعة اللغوية فشرطها التأليف والتركيب بمجموعة عناصر لغوية إسنادية هدفها التفاهم في البيئات اللغوية.

ويعرفها إبراهيم أنيس بقوله:

"إن الجملة هي أقصر صورها وهي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "[3]

1-ابن منظور، لسان العرب، ج6، مادة (ج م ل).

2-أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط1، 1993، ج1، ص146.

1- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1978، ص ص 276-277.

فالجملة إذن هي ما يفيد السامع، وبمعنى آخر تكون لها معنى مستقل سواء تكونت الجملة من كلمة واحدة أو أكثر.

أنواعها: تنقسم الجملة العربية إلى قسمين:

أ-الجملة الفعلية: ولها أيضا عدة تعاريف منها:

يعرفها الغلاييني: "ما تألف من الفعل والفاعل، نحو: "سبق السيف العدل " أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: "ينصر المظلوم "أو الفعل الناقص واسمه وخبر، نحو: "يكون المجتهد سعيدا "[1]

أي الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل ماضي أو مضارع أو أمر يليها فاعل.

مثل: مات الشهيد أو تبتدئ بفعل يليها نائب فاعل مثل: ينجح المجتهد أو التي تبتدئ بفعل ناقص يليها مبتدأ وخبر مثل: كان الجو صحوا.

وجاءت في كتاب النحو العصري: "الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل ولها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها، لكي تكون كلاما مفيدا. وإذا حذف أحد الركنين يقدر وهما المسند(الفعل)... والمسند إليه (الفاعل ونائب الفاعل). الفاعل: اسم مرفوع تقدمه

1-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص8.

فعل مبني للمعلوم ودل على من فعل الفعل مثل: كتب علي، أو من قام به الفعل مثل: انكسر الكوب "[1]

الجملة الفعلية هي التي تتكون من مسند ومسند إليه شرط أن تبتدئ بالمسند أي الفعل أو الحدث.

والفاعل هو اسم مرفوع يأتي بعد الفعل ليبين من فعل الفعل.

ب-الجملة الاسمية: ويعرفها سليمان فياض بقوله:

" هي الجملة التي تبدأ باسم ولها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها لكي تكون كلاما مفيدا وإذا حذف أحدهما يقدر، وهما :

1- المبتدأ (المسند إليه)

2 - الخبر (المسند)"[1]

1-سليملن فياض، النحو العصري، ص108 .

فالجملة الاسمية إذن تبتدئ دائما باسم، وتتكون من ركنان أساسيان لتحمل معنى مفيد، وهذان الركنان هما المبتدأ و الخبر، أو المسند إليه والمسند.

ويعرفها أميل بديع يعقوب بقوله: " فهي كل جملة تبدأ باسم بدءا أصيلا، أو هي التي يكون فيها الاسم ركنها الأول "[2]

فالجملة الاسمية هنا هي التي في أصلها تبدأ باسم ويكون هذا الأخير أيضا هو ركنها الأول مثل: طارق فتح الأندلس، والشمس مشرقة.

1 – سليمان فياض، النحو العصري، ص 92.

2 أميل بديع يعقوب، القواعد الوظيفية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص9 .

الفصل الأول: الفعل الماضي و أساليبه

الفعل ركن مهم في بناء الجملة العربية ، وما من فعل إلا ولحدوثه وقت، والوقت قسط من الزمان وللفعل الماضي طرقه وأساليبه في التعبير عن الزمن ، فالزمان مفهوم معقد، إذ تختلف الصيغ والتراكيب في التعبير عن الفعل الماضي حسب السياق.

1. **مفهوم الفعل الماضي: لغة:**جاء في لسان العرب في مادة (م ض ي)

" مضى: مضى الشيء يمضي مضيّا ومضاء ومضوّا: خلا وذهب، (الأخيرة من البدل) ومضى في الأمر وعلى الأمر مُضُوًا، وأمرٌ مَمْضُوٌّا عليه نادر جيء به في باب فعول بفتح الفاء، ومضى سبيله: مات"[1] مضى بمعنى ذهب وانتهى الآمر.

اصطلاحا: خص النحاة صيغة (فعل) للدلالة على الزمن الماضي من غير تحديده إذ نجد مجموعة من التعاريف للفعل الماضي منها:

تعريف سيبويه في قوله:" فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ، وسَمِعَ ومَكُثَ، وحُمِدَ "[2]

ويقول ابن يعيش " الماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الأخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده "[3]

ونجد نور الدين عصام يقول: " هو حدث وقع في زمن قبل زمانك أو هو ما يصح الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده " [4]

من هذه التعريفات نجد أن الفعل الماضي هو الدال على حدث انتهى في زمن مضى ويقع الإخبار عنه بعدما يحدث وينتهي.

مثل قول قيس بن نريح:

---

1 –ابن منظور، لسان العرب، ج13، مادة (م ض ي) .

2–سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.

3 –ابن يعيش، شرح مفصل،ج7، ص4

4–عصام نور الدين، الفعل والزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط1، 1914م، ص53.

" فَلَمَّا رَمَتنِي أَقْصَدَتْنِي بِسَهْمِهَا وأَخْطَأَتُهَا بِالسهْمِ حِينَ رَمَيْتُ " [1]

فالأفعال الماضية في هذا البيت هي: رَمَتني، أَقْصَدَتْنِي، أَخْطَأَتُها، رَمَيْتُ

وجاء الفعل الماضي في كتاب الصيغ الصرفية في العربية:

" هو ما دل على حدث وَقَع قبل التكلم نحو: قام، وقعد، واستعد، وارتحل، وعلامته قبول تاء الفاعل نحو (قرأت)، وكذا قبوله تاء التأنيث الساكنة نحو (قرأت الطالبة) وقد تحرك بالكسر عند إلقاء الساكنين وتحركها بالكسرة لا يخرجها عن كونها ساكنة في الأصل نحو: قرأت سعاد " [2]

المعروف عن الفعل الماضي هو مبني الفتح دائما مثل: قام وقعد وعلامة الماضي هي في حالتين إما قبوله تاء الفاعل مثل: استغفرت وإما قبوله تاء التأنيث الساكنة.

مثل: نجحت، درست، كتبت.

<u>تنبيه:</u> تاء الفاعل هي تاء متحركة كما أنها تعتبر اسم مثل: حَمِدْتُ.

أما تاء التأنيث هي حرف ساكن تحرك إذا كان ما قبلها ساكن وتدل على أن الفاعل أو نائب الفاعل مؤنث مثل: نَجَحَتْ، نَجَحْتُ. [3]

2.اسم الفعل:

---

1 – قيس بن ذريح، ديوان قيس بن ذريح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004م، ص61 .

2– عبد الله رمضان، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، مصر، ط1، 2006م، ص36 .

3– احمد مختار عمر ، النحو الأساسي، ص176

هناك أسماء تحل مكان الفعل ومنها اسم الفعل وقد ورد في كتاب محمود حسني مغالسة قوله:

" اسم الفعل: هو كلمة تدل على معنى الفعل، وتعمل عمله ولا تقبل علاماته وتبقى على صورة واحدة لا تتغير مع المفرد والمثنى والجمع و المؤنث والمذكر. "[1]

فاسم الفعل يعمل عمل الفعل ويحتمل دلالاته ، لكنه لا يقبل علامات الفعل ، ويحل محل الفعل، لكنه على صورة واحدة لا يتغير.

" اسم فعل ماضي:هيهات والتي تعني بعد

- شتان والتي تعني: اقترن
- سرعان التي تعني سرع

ويعرب كما يلي: هيهات اسم فعل ماضي مبني على الفتح "[2]

فاسم الفعل الماضي يعمل عمل الفعل الماضي ويعرب اسم فعل ماضي .

كما جاء في كتاب الإعراب الميسر هو:

1. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2011م، ص 507.
2. نفسه، ص 508.

"اسم في الصورة، وله دلالة الفعل، وهو بمعنى الماضي مثل: هيهات، وشتان، وسرعان تقول شتان مابين محمد وعلي ، فشتان : اسم فعل ماضي..."[1]

فهنا فاسم الفعل هو في شكله اسم وفي عمله فعل.

3. أنواع الجملة في الدلالة على الماضي: [2]

تعددت الصيغ والتراكيب في الدلالة على الزمن الماضي نذكر منها:

جملة الماضي البسيط: (صيغته فعل) وهو الماضي الذي لم يلحق بقرينه معنوية أو لفظيه تحدد زمنه وهو ما يعرف أيضا بالماضي المطلق فزمنه عام لاستطيع ضبطه وهو متقطع عن الحاضر نحو كتب، ذهب توكيده(لقد فعل) و (أنه فعل) واستفهامه (هل فعل أو أفعل).

جملة الماضي البعيد المنقطع: صيغته (كان قد) أو (قد كان).

فعل فهما ستعملان للتعبير عن وقوع حدث في زمان ما بعيد.

لقول تمام : قد كان بوأه الخليفة جانبا.

في قبله : ضر ما على الأقمار.

وتؤكد هذه الصيغة بقولك (أنه كان قد فعل) وتنفي بقولك (لم يكن قد فعل).

---

1. محمد علي أبو العباس،الإعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د ت)، ص 19.

[2] – ينظر : علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، ط 1، 2002 م ، ص ص 48– 52.

جملة الماضي المتجدد: صيغته (كان يفعل) وهو الذي يحدث في الماضي ويتكرر حدوثه في الماضي وينقطع وقد يكون انقطاعه قريبا من الحال أو بعيدا عن الحال نحو كان الطالب يدرس وتوكيده (لقد كان يفعل) ونفيه (ما كان يفعل) أو(لم يكن يفعل) أو (كان لا يفعل) واستفهامه (هل كان قد فعل).

جملة الماضي المنتهي بالحاضر: صيغته (قد فعل) تستعمل للتعبير عن حدث في زمن مضى قريبا من الحال نحو: قد قام زيد، توكيدها (لقد فعل) نفيها (ما فعل) أو (لما يفعل).

جملة الماضي المتصل بالحاضر: صيغته (مازال يفعل) وتكون بالأفعال الناسخة المساعدة فنتقدم على الفعل المضارع فيكون خبرها ويدل حينئذ على الماضي المتصل بالحاضر يكون توكيدها بـ (أنه مازال يفعل) ونفيها (لما يفعل) واستفهامها (أما زال يفعل).

جملة الماضي المستمر: صيغتها(ظل يفعل) فالأفعال (ظل، بات، أمسى، أضحى) تفيد الماضي المستمر إلى الحاضر وقد تستمر إلى المستقبل توكيدها (لقد ظل يفعل) ونفيها (لم يفعل) واستفهامها (هل ظل يفعل). [1]

[1] – ينظر: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص ص 48–52

جملة الماضي المقارب: صيغتها (كاد أن يفعل) وتستعمل معها الأفعال المساعدة كاد، أوشك، كرب وتدل هذه الأفعال على قرب وقوع الحدث ولا تدل على الماضي القريب من الحاضر بل على أن الحدث قرب وقوعه ولكنه لم يحدث سواء كان في الماضي القريب أو البعيد.

جملة الماضي الشروعي: ومنه الأفعال المساعدة (طفق، أنشأ، جعل، علق، أخذ) والشروعي أي الحدث بدا العمل به ولم يزل مستمرا في قوله تعالى:

" وطفقا يخصفان " الأعراف توكيده (لقد طفق يفعل) ونفيه (ما فعل) واستفهامه (هل طفق يفعل).

جملة الماضي البعيد: صيغته (كان فعل) وهو الذي يحدث في زمن بعيد وتقع صلته بالحاضر قد يكون هذا الزمن طويلا وقصيرا.

نحو : كان أرسل محمد صلى الله عليه وسلم إلى البشرية كافة.

توكيد هذا الزمن (لقد كان فعل) نفيه (لم يكن يفعل) استفهامه (هل كان فعل).

الجملة الخبرية الماضوية المنفية: الغالب فيها هو استعمال المضارع للدلالة على المضي والأدوات التي تنفي صيغة المضارع بفعل هي(لم، لما، ليس، ما، لا، لن) [1]

4. دلالات الفعل الماضي: [2]

تتعدد دلالات الفعل الماضي حسب السياقات الواردة فيها، ومن أمثلتها:

---

[1]– ينظر: علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية ص ص48– 52.

[2] – إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وابنتيه، ص ص 28– 30

(**فعل**) مثل: قضى، ذهب، أكل كلها أفعال ماضية جرت قبل زمن التكلم تشير إلى أحداث ماضية لا نستطيع تعيين الزمن الذي حدثت فيه مثل " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَ تَعْبُدُوْا إِلاَ إيّاه " سورة الإسراء – 23 –

يدل الفعل الماضي على حدث وقع في زمن مضى وانتهى ولكنه قد تكرر وقوعه كثيرا مثل: بَزَغَ القمرُ، صَامَ المسلمون لرؤية القمر .

يأتي الماضي في شكل سرد لأحداث ماضية في أسلوب قصصي مثل أسلوب القصص في القرآن الكريم أو في الحكايات الشعبية مثل: قوله تعالى" إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أبتِ إنِي رأيتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكبًا والشَمْس والقَمَرَ رأيتُم لي سَاجدينَ"

يدل الماضي على المستقبل إذا أريد به الدعاء إما بالخير مثل: "غفر الله لك، سامحك الله، شفاك الله" أو بالشر منفيا بلا مثل: "الله لا يغفر لك، الله لا يسامحك، الله لا يربحك".

يأتي الماضي ليدل على وقوع حدث مضى نتيجة لأحداث ماضية كقوله تعالى:

" اللذين أ]29نعمت عليهم " سورة الفاتحة الآية [07]

يدل الماضي على حدث انتهى ولكنه مستمر حتى زمن التكلم نحو قوله تعالى:

" أذْكرُوْا نِعْمَتِي التِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ " سورة البقرة الآية [40]

يأتي الماضي ليدل على أن الحدث قد وقع مع لحظة الكلام كما في العقود مثل:

– بعتك واشتريت منك – قبلتك في الشركة.

يأتي الماضي ليدل على الزمن الحالي وذلك إذا أريد به الماضي القريب أي[1]

[1] – ينظر إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وأبنتيه ، ص ص 28–30

وقعت أحداث جرت قريبة من زمن التكلم مثل: قد قامت الصلاة وقوله تعالى:

" قَالُوْا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا " سورة الملك الآية [09]

وقوله تعالى:" قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا" " وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"سورة الشمس الآية [09] و[10]

وقوله تعالى: " قد أفلح المؤمنون " سورة المؤمنون الآية [01]

إذا سبق الفعل الماضي (لما) دل على حدثان انقطعا بحيث ينتهي الأول في اللحظة التي يبدأ فيها الثاني مثل: لما قرأت فهمت.

قد يدل على الماضي البعيد إذا سبق الفعل الماضي بكان متلوة بـ: (قد) أو

مسبوقة بـ (قد) مثل: قول زفر بن الحادث

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا خدام وحميرا.

قد يأتي بناء (فعل) مسبوقا بـ (قد) ليدل على أن الحدث ماضي بالنسبة لأحداث

ماضيةويدل المضارع على الماضي إذا كان مسبوقا بـ لم وهو مايسمى بالفرنسية future antérieure مثل قوله تعالى: " لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ " سورة الإخلاص الآية [03]

وقد يأتي الماضي على أبنية مختلفة مثل: فَعُلَ، كَرُم، حَسُن.[1]

[1] – ينظر إبراهيم السامرائي ، الفعل زمانه وأبنتيه ، ص ص 28–30

قد يأتي الفعل الماضي مسبوقا بكان وأخواتها متلوة بأفعال أخرى في صيغة (يفْعل) وذلك لسرد أحداث ماضية كما في الحكايات مثل : كان يحكي في قديم الزمان.[1]

تدل صيغة الماضي على الزمن الدائم في حالتين:

إذا وردت في سياق الحديث عن صفات الله تعالى نحو قوله عز وجل : " فَتَعَالَى اللَّهُ المُلْكُ الحَقُّ " سورة طه الآية [114].

إذا وردت في سياق الأمثال نحو: أَنَجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدْ فصيغة الماضي في المثل تدل على وقوع الحدث أول مرة في فترة زمنية من الماضي، ولا يزال هذا المثل مستمرًّا فيوظف كلما دعت إليه.

كما جاء في كتاب " الأزمنة في اللغة العربية " لفريد الدين آيدن: " الفعل المضارع الذي يأتي بعد (لم) كذلك يدل على الماضي المطلق ، ولكن على سبيل النفي مثل: (لم يَنَل) في قول الشاعر:

" كمْ شُجُاع لَمْ يَنَلْ مِنْهَا المُنَى وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الأَمَلْ "[2]

[1] – ينظر : محمد رجب محمد الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، مجلة علوم اللغة، ع 6، 2003، ص 45.

2 فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللغة العربية، دار العبر للطباعة والنشر، اسطنبول، 1998، ص7 .

وجاء في كتاب النحو العربي " نقد وتوجيه ":

" استعمال الماضي في المستقبل بعد إذ أو غيرها من أدوات الشرط نحو قوله تعالى: " إذا جاء نصر الله والفتح "[1]

فالفعل الماضي الذي يأتي بعد (إذا) أو أخواتها في الشرط ، ينصرف إلى الدلالة على الاستقبال دلالة صيغة الماضي على المستقبل:

تدل صيغة الماضي على المستقبل إذا وردت في " سياق حكاية الحال الآتية " وتأتي هذه الحكاية في موضعين:

الأول: إخبار الله تعالى في القرآن الكريم عما سيأتي في الدنيا في قوله تعالى: " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا " سورة الفتح الآية [01].

صيغة الماضي (فَتَحْنَا) تدل على المستقبل بالنسبة لوقت نزول الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سياق حكاية الحال الآتية.

الثاني: إخبار الله عز وجل عما سيأتي يوم القيامة: لقوله تعالى" وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نعضهم فَأَذّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنهُم، أَنْ لَعَنَةُ اللّهِ على الظَّالِمِينَ" سورة الأعراف الآية[44][2]

1. مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص114 .

[2] – ينظر : محمد رجب محمد الوزير ، دلالة الزمن الماضي في العربية ، مجلة علوم اللغة ، ع 2، 1998، ص ص 160–161.

فصيغة الماضي (نادى، قالوا، وأَذَّنَ) تدل علة المستقبل في سياق (حكاية الحال الآتية) عما سيجري يوم القيامة من تقاول بين أصحاب الجنة والنار.

5.**تأكيد الفعل الماضي:** يؤكد الزمن الماضي بعدة طرائق أبرزها:

5-1-التأكيد بالصيغ: ومنه: قد فعل: يغلب على تركيب قد فعل تأكيد الحدث في الزمن الماضي لقول الدكتور فضل حسن عباس: "وقد رأيت لبعض الكاتبين أنها إنما تكون للتأكيد إذا دخلت على الماضي فقط والحق أنها تكون للتأكيد حينما تدل على التحقيق لا فرق في ذلك بين الماضي والمضارع"[1].

قد فعل تدل على تأكيد الفعل في الماضي فقط حسب السياق الواردة فيه أما عندما تدل على التحقيق فهي تدل على الماضي والمضارع معا.

لقد فعل تدل أيضا على تأكيد الفعل في الماضي حسب السياق ومنه قوله تعالى:"وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُم ثُمَ صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم." الأعراف الآية[11]

هل فعل هذا التركيب كسابقة يدل على تأكيد الحدث في الزمن الماضي حسب السياق مثل قوله تعالى: " هل أتاك حديث ضيف إبراهيم." الذاريات الآية[24]

5-2-أسلوب القسم: أيضا يأتي لتأكيد الفعل الماضي إذ يقول سيبويه : (اعلم أن القسم توكيد لكلامك.)

1. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع الأردن، بيروت لبنان، ط3، 1998، ص 119.

ويقول أيضا : (وإن كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على الكلام، وذلك قولك : والله لفعلت.)[1]

من قول سيبويه نجد أن أسلوب القسم (والله) يأتي لتأكيد الفعل أما الفعل الماضي يؤكد بزيادة اللام كقولنا والله لأوبخنك.

5-3-**لام القسم:**[2] تدخل في الأفعال : منها الماضي نحو: قول امرؤ القيس:

حلفت لما بالله حلفة فاجر لناموا ، فما إن من حديث ولا صالي

أي لقد ناموا.

ولا تدخل اللام في جواب لو، ولولا إلا على الماضي دون المستقبل مثل قولك لو قمت لقمت. كقول امرؤ القيس:

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا آكل الأرباصا

5-4-لام الجحود: جاءت في كتاب النحو الأساسي

تدل على شدة النفي والإنكار وعلامتها أن تقع بعد (ما كان)أو(لم يكن) "[3]

1. سيبويه، الكتاب، ج3، ص104,

2. ينظر : أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي،دار الهدى، بيروت، لبنان، (د ت)، ص ص 393 – 395

3. أحمد عمر مختار عمر، النحو الأساسي، ص411.

أي هي اللام التي تدخل على التركيبتين (ما كان ليفعل) أو (لم يكن ليفعل) وتدل دائما على تأكيد نفي الحدث صحيح أنها نافية ولكنها تدل على تأكيد شدة نفي الفعل الماضي.

ولقوله تعالى:" فَمَا كَانَ الله لِيَظْلِمَهُم وَلَكِنْ كَانُوا أَنفسهم يَضْلِمُون." سورة التوبة الآية[70]

6. نفي الفعل الماضي:

يرتبط النفي في العربية بالزمن، وبما أن دراستنا مقتصرة على الزمن الماضي فإن الأدوات التي تستعمل لنفي الزمن الماضي هي:

(لم) و (لا) و(لما) و(ما) وفيما يلي بيان الدلالة الزمنية لكل أداة.

يقول سيبويه في حديثه عن النفي ودلالته: (إن قال: فعل، فإن نفيه: لم يفعل، وإذا قال، قد فعل، فإذا نفيه: لما يفعل وإذا قال: لقد فعل، فإن نفيه ما فعل لأنه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال والله ما فعل، وإذا قال: هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإن نفيه لا يفعل، وإذا قال ليفعلن فننفيه لا يفعل كأنه قال: والله ليفعلن، فقلت: والله لا يفعل وإذا قال: سوف يفعل: فإن نفيه لن يفعل)[1]

نستنتج أن سيبويه عرض أدوات النفي وهي (لا) و(لم) و (لما) و (ما) وبين وظيفة كل أداة ودلالتها في التركيب وفيما يلي بيان الدلالة الزمنية لكل أداة:

(لم يفعل): تستخدم غالبا لنفي مطلق الزمن الماضي كما أشار إليها سيبويه في قوله

1. سيبويه، الكتاب، ج 3، ص 117.

" فعل فإن نفيه لم يفعل "[1]

مثل قوله تعالى:" لم يلد ولم يولد." سورة الإخلاص الآية [03]

فهنا نجد نفي حدث الولادة غير مقتصر على أحد الأزمنة الثلاثة الماضي أو الحاضر أو المستقبل بل يشملها.

وجاء في كتاب النحو العربي قواعد وتطبيق: " تدل على نفي الحدث في الماضي منقطعا نحو: لم يذهب إلى الجامعة أي ما ذهب "[2] أي تأكيد الانقطاع أو الدلالة على الزمن الماضي المنقطع.

وقال: ابن جني "جاء فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه الضمني، وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ألا ترى أن أول أحواله الحوادث أن تكون معدومة ثم توجد فيها بعد فإذا نفي المضارع الذي هو الأصل فما ظنك بالماضي"[3]

نستنتج من هذا النص أن وظيفة (لم يفعل) في تأكيد النفي والحدوث ومثل قوله تعالى:" ويوم نُسَيِر الجِبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغلِدر منهم أحدًا"سورة الكهف الآية[47]

فالأفعال (نسيره،حشرناهم) دلت علي المستقبل المتحقق الوقوع و الحدوث و لم نغادر دلت علي نفي الحدث في المستقبل.

---

1. سيبويه، الكتاب، ج 3، ص 117.
2. مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج اللغوي الحديث، ص 120.
3. ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 300

(**لا يفعل**) تدخل لا النافية علي نوعي الجمل العربية الاسمية و الفعلية و تكون لها دور في صنع الدلالات بمستوياتها المختلفة إلا أن الدلالة الزمنية لا تتحصل إلا من دخولها علي الفعل الذي يكون مضارعا غالبا و ماضيا أحيانا.[1]

نستنتج أنه يكثر استخدام لا النافية مع الفعل المضارع و يقل ذكرها مع الفعل الماضي و الدلالة الزمنية مع (لا) تدل علي نفي الحدث حسب سياق الفعل الذي ترد معه فقد تدل علي الزمن الماضي أو الحال أو الاستقبال مثل قوله تعالي:"أَلَمْ يَرَوْ أنه لا يكلمهم و لا يهديهم سبيلا" الأعراف الآية[148] فحسب السياق نجد أنه يدل علي الزمن الماضي فقد تضمن تنبيها لمراجعة حالهم.

و دلت على الحال في قوله تعالي:" قال رب إني لا أملك إلا نفس و أني "المائدة – 25–

(لما فعل): يقول ابن يعيش :"ولم و لما لقب معني المضارع إلي الماضي و نفيه أن بينهما فرقا و هو أن لم يفعل نفي فعل و لما يفعل نفي قد فعل"[2]

و منه نستنتج أن (لم و لما) أداتان لنفي و قلب المضارع إلا الماضي

الفرق بينهما:

هناك فروق بين "لم"و"لما"

---

1. صفاء شريف كليب الشريدة، الدلالات الزمنية في كتاب سيبويه المعلقات نموذجا، جامعة اليرموك،(غير منشورة) ص 33.

2. ابن يعيش، شرح المفصل ج8،ص109.

لم تنفي الماضي و ليس لها صلة بالمستقبل أما لما فإنها تنفي الماضي و تتوقع حدوثه في المستقبل.

لا يجوز اقتران لما بأداة شرط علي عكس لم يجوز اقترانها بأداة شرط مثل:إذا لم تستح فأصنع ما شئت.

يجوز حذف الفعل المجزوم ل(لما)و عدم الجواز مع(لم).

قد تأتي لما ظرفا بمعني حين فيقع بعدها فعلان ماضيان مثل: لما نزل المطر ضحكت الأرض.[1]

هذه أهم الفروق بين لم و لما و منها نستنتج أن كلاهما دالان على الماضي، لم لنفي الماضي المطلق و لما لنفي الماضي القريب.

ما فعل: كما أوضحنا أن السياق هو الفصل في الحكم على دلالة أدوات النفي، فما المتبوعة بفعل ماضي (ما فعل)، ونستطيع معرفة دلالتها الزمنية حسب سياق الفعل مثل قوله تعالي: "ما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين" سورة الصافات الآية[30]

4. الفعل الماضي و الشرط :

7-1-إن الشرطية الجازمة:

1. ينظر :أحمد مختار عمر و آخرون ،النحو الأساس، ص 417.

يقول سيبويه:" إن فَعَلْتَ فَعَلْتُ بمعني أن يفعل أفعل "[1] وهذا ما دهب إليه ابن القيم الجوزية في قوله:"المشهور أن الشرط و الجزاء يتعلقان بالمستقبل فإن كان الماضي اللفظ كان مستقبل المعني" [2]

و منه (إن فَعَلَتْ) هي في أصلعها تدل على الماضي (فعلت) تدل على المستقبل و (إن) وظيفتها هي الشرط والمجازات اللذان يتعلقان بالمستقبل و إن دل اللفظ على الماضي فإن المعنى يدل على المستقبل مثل قوله تعالي :"إن تسخروا منا فإن نسخر منكم كما تسخرون "سورة هود الآية[38].

كما نجد إن تفيد ربط حدثين (حدث قريب بأخر بعيد) مثل قوله تعالي :"إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل " سورة يوسف الآية[77]

فيسرق دلت علي الماضي القريب في حين زمن (فقد سرق) دلت علي الماضي البعيد و جيء بقد للتأكيد.

7-2-لو الشرطية: يقول سيبويه في تعريف لـ: لو:"ما كان سيقع لوقوع غيره"[3]

فلو تفيد ربط حدث بأخر حدث و انتهي في الماضي لقوله تعالي:

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج 1، ص16.

[2] – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن القيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، ج 1، (د ت)، ص 144.

3. سيبوية ، الكتاب ، ج 1، ص 16.

"لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا " سورة الكهف الآية[18] و ابن الناظم يقول :" و أما الشرطية فهي للتعليق في الماضي كما أن "إن" للتعليق في المستقبل"[1] هناك و وظيفتان (للو) إما (مصدرية) أو(شرطية) وهي متعلقة بالماضي كما تدل على المستقبل.

و يقول عنها ابن مالك في ألفيته:

و أن مضارع تلاها صرفا المضي نحو أو [2]

يغلب علي لو الشرطية في تركيبها الزمن الماضي فهي تحول المضارع ساقيا إلي الماضي .

إذ الظرفية و إذا:

يري سيبويه أنها (ظرف لما مضي من الدهر)[3]

أي "إذ" دالة على الماضي.

1ـمحمد بن جمال الدين بن مالك ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تصحيح محمد بن سليم اللبابيدي، بيروت 1312هـ، ص 227.

2. ابن مالك الأندلسي، متن الآلفية ، ص 47.

3. سيبويه، الكتاب، ج4، ص 229.

و يقول أبو حيان :"إذ ظرف لما مضي ،أما أن يتجاوز فيه فيكون بمعنى (إذا)، و أما أن يتجاوز في المضارع فيكون قد وضع موقع الماضي، فيكون التقدير هل سمعوكم إذ دعوتموهم "[1]

إذ الظرفية مع (يفعل) دالة على الزمن الماضي فهي حركة من الماضي إلى الحاضر أو من الحاضر إلى الماضي.

"**إذا:** ظرف زمان مبهم يستعمل للمستقبل يتضمن معنى الشرط في مثل قولك: إذا اجتهدت نجحت، كما يتضمن معنى المفاجأة في مثل قولك: خرجت فإذا لص بالباب،

وقد جاء الظرف في مثل قوله تعالى:" إذا زلزلت الأرض زلزالها " الزلزلة الآية[01]"[2]

1. أبو حيان الأندلسي، تفسير النهر الماد في البحر المحيط، تقديم وضبط هديان الضناوي، دار الجنان، بيروت،ج7 1987، ص 23.

2. كريم زكي حسام الدين ، الزمان الدلالي ، دار غريب،بيروت لبنان، ط 2 ، (د ت) ، ص 348.

فإذا وجدت إذا في الجملة أو قبل الفعل فمعناها تفيد الاستقبال وهي ظرف زمان وقد تعني المفاجأة.

5. لأسلوب :

إن المنتجات الأدبية هي مرآة عاكسة لشخصية الأديب ففيها يعبر عن خلجاته وعواطفه، أو يعالج قضية مجتمعه فيكشف عن أعماقه في تلك الإبداعات الأدبية، فتظهر قيمة الأدب من خلال هذه المضامين التي فيها نجد اختلافات في طريقة التعبير والصياغة، فتكون هذه الطريقة مناسبة لموضوعه ولميوله الشخصي، فبهذا تتعدد أساليب الأدباء بتعدد المواضيع أو باختلاف طرائف الكتابة وباختلاف الأجناس الأدبية، فالأدب هو رسائل قومية وفنية، ومن هنا نال الأسلوب حظا وافرا في الدراسات النقدية القديمة والحديثة، العربية والعربية.

1-مفهومه :

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (س ل ب):

" يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: الأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء ويجمع على أساليب..... والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أخد فلان في أساليب من القول، أي في أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا "[1] فهو طريقة خاصة في التعبير أو في العيش أو في اللباس...الخ.

1 -ابن منظور: لسان العرب، ج17، مادة (س ل ب)

اصطلاحا:

ذهب الأسلوبيون والنقاد والألسنيون إلى تعريفه بأنه:

"ظاهرة تلازم تحقق العملية اللغوية المحكية أو المكتوبة منها "[1]

أي أن الأسلوب ملتصق بالتعبير الشفوي أو الكتابي أي هو ملازم للإنجازات الأدبية أو الكلام العادي كأسلوب القرآن الكريم أو الشعر.

كما أن الأسلوب يختلف حسب اختلاف الأجناس الأدبية والأنواع الأدبية، كما عرفه أحمد الزيات بقوله: " طريقة خلق الفكرة و توليدها و إبرازها في الصورة اللفظية المناسبة "[2]

فهو عند الزيات خلق للألفاظ بواسطة المعاني، و هو مركب فني من عناصر هي: الأفكار و الصور و العواطف، مستمد من النفس و الذوق إضافة إلى المحسنات المتنوعة.

2- نشأة علم الأسلوب:

"تعني كلمة استيلوس في اللاتينية (الإزميل)، أو (المنقاش) للحفر، و الكتابة، و قد كان اللاتين يستعملونها مجاز، للدلالة على شكلية الحفر، أو شكلية الكتابة، ثم مع الزمن

1- عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص43.
2- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1994م، ص99.

اكتسبت دلالتها الاصطلاحية البلاغية، و الأسلوبية، وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير"[1]

فقد انتقلت كلمت الأسلوب من كونها أداة لكتابة أو شكل لها إلى طريقة خاصة للكاتب في تعبيره.

و يطلق عليه في الإنجليزية «Stylistics» و الفرنسية « La Stylistique » وفي الألمانية «die stylistik» و ترجمت إلى العربية بعلم الأسلوب، ثم ظهر ما يختص بدراسة الأسلوب الأدبي أي ما يطلق عليه "اسم الدرس الأدبي للأسلوب" فأطلق عليه في الإنجليزية« literary stylistics » [2]

كما تعددت مصطلحات الأسلوب و تنوعت أسماؤها فمنها: النقد اللغوي، البنائية، و مصطلحين هما الأسلوب والأسلوبية وهما أبرز مصطلحين « ويعد " شارل بالي charles bally" (1865-1947) مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية، و خلفه "سوسير" في كرسي علم اللغة العام بجامعة "جنيف" و قد نشر كتابه الأول " بحث في علم الأسلوب الفرنسي" ثم اتبعه بدراسات أخرى أسس بها علم أسلوب التعبير...[3]»

وقد كان مولد علم الأسلوب فيما أعلنه العالم الفرنسي " جوستاف كويرتنج عام 1886[4]

1- عدنان بن دريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، ص43.

2- ينظر: محمد عبد الله جر، الأسلوبية والنحو، دار الدعوة، مصر، ط1، 1998، ص9.

3- محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية،لبنان، ط1، 1992، ص14.

4- ينظر: نفسه، ص13.

و قد تميزت الدراسات الأسلوبية مند عام 1886م بالتوتر و عدم الاستقرار «و مند سنة 1941 عبر ماروزو عن أزمة الدراسات الأسلوبية و هي تتدبدب بين موضوعية اللسانيات و نسبة الاستقراءات، و جفاف المستخلصات، فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة »[1]

فقد ظلت دراسات علم الأسلوب مند عام 1886 و هي متوترة حتى عام 1941، و قد تميزت بعدم الاستقرار، وبعد هذا التوتر عاد الاستقرار إلى الدراسات في علم الأسلوب.

وفي سنة 1960 انعقدت بجامعة "آنديان" بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة عالمية عن "الأسلوب" حضر فيها علماء الاجتماع و علماء النفس و أدباء و نقاد ولسانيون، وفي عام 1969 أكد الألماني أولمان عن استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا[2] .

وقد مرت الدراسات من مرحلة من مرحلة الاضطراب إلى الاستقرار.

و أما بالنسبة إلى أسبقية ظهور مصطلح الأسلوب على مصطلح الأسلوبية فقد عبر عنه في كتاب "دراسات الأسلوب بين المعاصرة و التراث" لأحمد درويش بقوله:

"إذا انتقلنا بهذا المفهوم إلى مصطلحي الأسلوب و الأسلوبية، لوجدنا أن المصطلح الأول أسبق في الوجود من الناحية التاريخية، و أوسع في الدلالة من الناحية المعنوية... نجد أن مصطلح الأسلوبLe style بدأ استعماله منذ القرن الخامس عشر، على حين يظهر مصطلح الأسلوبية stylistigue إلا في بداية القرن العشرين كما تدلنا على ذلك المعاصم التاريخية في اللغة الفرنسية مثلا، أي أنه خلال القرون

1- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الأردن، ط3،عمان، (د،ت)، ص22.
2- ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص23.

(من الخامس عشر إلى التاسع إلى التاسع عشر) كان يوجد مصطلح الأسلوب فقط، والذي كان يقصد به" النظام والقواعد العامة"مثل: أسلوب المعيشة أو الأسلوب الموسيقي أو الأسلوب الكلاسيكي في الملبس والأثاث أو الأسلوب البلاغي لكاتب ما"[1]

فمصطلح الأسلوب كان الأسبق بالظهور والأوسع دلالة من مصطلح الأسلوبية.كما ان هذه الأسبقية شملت جميع المجالات.

وقد كان " نوفاليس " أول من أستعمل مصطلح الأسلوب [2]

وقد كان أيضا لمصطلح الأسلوب في الحقيقة ارتباط بمصطلح شاع قبله مند عهد آرسطو هو مصطلح " البلاغة "[3]

فمصطلح الأسلوب إذا لم يظهر مستقلا بنفسه عند أول ظهور له، فقد كان له ارتباط تاريخي، وأشهر مصطلح ارتبط به هو مصطلح البلاغة.

3. محاولات العلماء لتحديد مفهوم الأسلوب وارتباطاته:

لقد تناول العرب الأسلوب خاصة في مباحث الإعجاز القرآني وهدا للكشف عن قوة أسلوب القرآن وجزالة ألفاظه وفصاحة لغته وحسن تأليفه من جهة أخرى مقارنته بين غيره من أساليب العرب لقد تميز الزمخشري في ربطة للأسلوب بالخصائص الأسلوبية والقوة التعبيرية الموجودة في الأسلوب وهذا بوجود تنوعات لغوية تقوم على أساس فردي.

1- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 1998، ص16.

2- ينظر: بيرجيرو، الأسلوبية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط2، 1994، ص9 .

3- ينظر: أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص17.

وقد تحدث أيضا عن خاصية أسلوبية أطلق عليها البلاغيون مصطلح "الالتفات" أي العدول عن استعمال لفضة واستعمال أخرى.

وقد دعم الزمخشري رأيه في فهمه للأسلوب وذلك في كشفه عن وجود الحسن في قوله تعالى: " ألم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون أفتراه بل هو الحق من ربك" سورة السجدة الآية [3] [1]

فهنا بين الزمخشري وشرح هذه الآية الكريمة وقال: "هذا أسلوب محكم أثبت –أولا أن تنزيله من رب العالمين، وأن ذلك مالا ريب فيه، ثم أضرب عن ذلك في قوله:«أم يقولون افتراه » لأنّ ' أم' هي المنقطة الكائنة بمعنى' بل' و ' الهمزة 'إنكارا لقولهم تعجبا منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه، ثم أضرب عن الإنكار إلى إثبات أنه الحق من ربك "[2]

كما عالج الزمخشري أسلوب التمثيل لأنه يرفع الأسرار عن الحقائق ويبين ليظهر الخفايا الموجودة في الأساليب التعبيرية للنصوص.

فكل تعبير توجد فيه خفايا ومعان لا تتضح بمجرد القراءة بل يجب تفسير وتأويل هذه النصوص لفهمها، فمثلا قد نجد كلمة أو فعل دلالته شي عندما يدخل في تركيب نص يصبح يعني شي آخر، والفعل فقد نجده مضارعا ولكن بإضافة باقي عناصر الجملة وتأويلها لفهمها واستيعابها نجده يدل على المستقبل أو الماضي.

مثل: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور الصحابة في أمور قومه.

1- ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص19.

2- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ، ص20.

فالفعل المضارع يشاور دلالته: الماضي وذلك حسب مفهوم الجملة، لكن في أسلوب القرآن الخاص هناك مفهوم لنصوص القرآن وتأويل خاص لها. [1]

و ابن قتيبة يمثل محاولة جيدة في هذا المجال، حيث حاول أن يعطي لكلمة الأسلوب مفهوما محددا في كتابه " تأويل مشكل القرآن". ربطا بين تعدد الأساليب والافتنان فيها وطرق العرب في أداء المعنى يقول: " و إنما يعرف فضل القرآن في كثر نطره، واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات ..." [2]

فابن قتيبة جعل تعدد الأسلوب مرتبط باختلاف المواقف أو بطبيعة الموضوع أو بمقدرة المتكلم الفنية. فمثلا: في موقف الشكر و موقف الاعتذار نتعامل بأسلوب خاص بهذه المواقف ونستعمل ألفاظا خاصة أيضا . وفي موقف الدم نستعمل ألفاظا أخرى تعبر عن الاستياء، كما أن طبيعة الموضوع تغير في الأسلوب، فحديثنا عن موضوع ما يختلف عن حديثنا عن الأخلاق مثلا.

كم ابن الأثير ربط الأسلوب بطرق الأداء كما فعل ابن قتيبة كما وصلنا من خلال آرائه إلى ضرورة الربط بين الأسلوب وأوجه التصرفات في المعنى. أي أن أخد المعنى والتصرف فيه و إخراج المعنى في ضروب الأساليب هي سمة الكاتب أو الشاعر الفعل فقط كهجاء جرير للفرزدق.

1- ينظر: نفسه،ص20.

2 - نفسه، ص ص 11- 12

فجرير جعل من الهجاء موضوع لشعره فاحتفظ بالمعنى وغير اللفظ فتغيرت أساليبه في هجائه للفرزدق، وهدا حتى يلفت انتباه القاري و ليخرجه من حالة الملل في الأسلوب الواحد. ففهم الخطابي للأسلوب يختلف عن فهم ابن قتيبة،[1]

حيث كان لكل منهما مساره الفكري في تقدير الإعجاز القرآني، فابن قتيبة ربط بين الأسلوب وتعدد طرق أداء المعنى، في حين اتجه الخطابي إلى الربط بين الأسلوب والغرض أو الموضوع، فكلما تعددت الموضوعات التي يطرقها الأديب تعددت الأساليب و تشكلت بطبيعة هذا الموضوع...

فبتعدد الأغراض تعدد الأساليب، ففي غرض المدح مثلا نجد أسلوبا سهلا ومباشرا أو أسلوبا رقيقا، أما غرض الهجاء فنجد أسلوبا خشنا و يتميز بعدم المباشرة فهو أسلوب

غير مباشر من أجل إدغام دالك الحقد والهجاء وإخفاء هوية الخصم وبالرغم من اختلاف ابن قتيبة و ابن الأثير فهما يشتركان في ربطهما للأسلوب بالطريقة الفنية في الأداء فبهذا الربط يسهل إدراك الإعجاز القرآني.

وبعد هما جاء الباقلاني وبعد إطلاعه عن آرائهما اتخذ من إطلاعه هدا مدخلا للحديث عن الإعجاز القرآني وما يتميز به نص القرآن من بديع نظمه وتأليفه العجيب فهو خارج عن المألوف وله أسلوب يختص به عن أساليب الكلام العادي فربط الباقلاني بين الأسلوب والنوع الأدبي ليثبت تفرد القرآن بالنظم العجيب. [2]

---

1 –ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ، ص ص 11– 12

2 –ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص ص 15– 16.

فالباقلاني ربط الأسلوب بالنوع الأدبي، فأسلوب الرواية ليس بأسلوب القصة وأسلوب الشعر ليس بأسلوب الخطبة... إلخ فكل نوع أدبي له أسلوب خاص به ونص القرآن له أسلوب متفرد عن أساليب الأدب الأخرى أو عن أسلوب الكلام العادي،فقال الباقلاني:

"وهذا الربط بين الأسلوب والنوع الأدبي الذي رأيناه عند الباقلاني نجده أيضا عند دارس آخر هو الفخر الرازي، ولم يكتف الرجل بالربط بين الأسلوب والنوع بل قدم إضافة جديدة لو وجدت من ينميها بعده لقدمت للدراسات النقدية القديمة دفعة رائعة في مجال دراسة الأسلوب، ونعني بذلك محاولة ربطه بين الأسلوب والمبدع، حيث اعتبر الأسلوب خاصية تمثل منشئها."[1]

فالرازي يرى أن لكل أسلوب خاصية تميزه عن الأساليب الأخرى، وأن الأسلوب تجسيد ومرآة عاكسة للمبدع ، فأسلوب القرآن الكريم له خصائص تميزه وهي لصيقة به، كما أن الشعر له ميزات تخصه وحده ...

أما ابن خلدون فقد ربط بين الأسلوب والمقدرة اللغوية التي تمكن المتكلم من تكوين جمل.

فقدرة المتكلم على تكوين عدد لا متناه من الجمل هي التي تحدد نوعية أسلوب ودرجة رقي أسلوبه.

1 –نفسه، ص ص 17–34 .

" وعبد القاهر عندما يتناول مفهوم الأسلوب لا ينفصل عن مفهومه للنظم، بل أنه يطابق بينهما من حيث كانا يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار، ومن حيث إمكانية هذه التنوعات في أن تصنع نسقا وترتيبا يعتمد على إمكانية النحو"[1]

فالأديب المبدع يتفنن في أسلوبه حتى يشد المتلقي، فمفهوم الجرجاني للأسلوب يرتبط نظريا وتطبيقيا بمفهومه للنظم، من حيث كان نظما وترتيبا للمعاني.

فالأسلوب عنده طريقة خاصة في ترتيب المعاني مع احتواء الطريقة على إمكانات نحوية تميز الضرب عن الآخر وأسلوبا عن أسلوب.

أقسام الأسلوب:

ذكر أحمد الشايب قسمين للأسلوب هما: العلمي والأدبي[2]

فالأسلوب العلمي يتكون من عنصري الأفكار والعبارات ويكون خالي من العواطف والخيال، والنص العلمي يخاطب العقل.

والأدبي يلجأ الكاتب فيه إلى الخيال ليصور انفعاله ويكشف عن أعماقه وتكون فيه زخرفة وتنميقات أحيانا، وهو يخاطب القلب.

---

1 – ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ، ص ص 17– 34.

2– ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ن، ص 110

" مع إقرار الشايب بوجود أسلوب للشعر وأسلوب للنشر– نراه يوجد نوعا من الإتحاد بين الشعر والنثر، فليس بينهما تضاد مطلق، وإنما تقوم الصلة بينهما على اتحاد موضوعي واختلاف شكلي" [1]

فأسلوب الشعر تسوده صفة التأثير إضافة إلى الوزن واللغة المنمقة وأسلوب للنثر تغلب عليه صفة الإفادة وكلاهما يتناولا موضوعات متصلة بالإنسان والطبيعة ويتناولا الأشياء بالطريقة الفنية التي تبدو فيها شخصية الأديب.

" ويعقد المؤلف بابا لصفات الأسلوب، وهي صفات يمكن إدراكها بالنظرة السريعة، كالأسلوب الموجز أو المساري، أو السهل أو الغامض أو التصويري "[2]

فلكل أسلوب صفة تميزه عن غيره ولكي يكون أسلوبا مثاليا يجب أن تتوفر فيه وضوح، وقوة، وجمال.

" يخضع المجال الثالث، مجال مستويات الأسلوب لتقسيم ثلاثي: الأسلوب البسيط، والأسلوب المتوسط، والأسلوب الرفيع "[3]

---

1 نفسه ، ص111.

3– نفسه، ص115.

3– هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، الدار البيضاء، بيروت، لبنان،(د ط)، 1999، ص49.

فالأسلوب البسيط، يستعمل في اللغة العملية والنصوص السربية وهو يخبر غالبا، والأسلوب المتوسط، يقوم باستعمال كثير للزخرفة البلاغية كما في الشعر وهو يمتع، أما الأسلوب الرفيع فيستعمل كثيرا في شعر التراجيديا وشعر الحماسة مثلا وهو يؤثر.

طبقات الأسلوب الثلاثة وجدت في إنتاج الشاعر الروماني" فرجيل" في ثلاث دواوين هي:

ديوان كتبه عن حياة الفلاحين عنوانه " قصائد ريفية " كنموذج للأسلوب البسيط.

ديوانه أخلاقي عنوانه" قصائد زراعية " كنموذج للأسلوب المتوسط.

وملحمته الشهيرة " الإلياذة " نموذج للأسلوب السامي.

ففي هذه الدواوين الثلاثة تجسدت مستويات الأسلوب الثلاثة، فكل ديوان منها يمثل مستوى، وتتوزع المفردات والصور ومظاهر الطبيعة وأسماء الحيوانات على كل طبقة خاصة بها. والأسلوب هو الرجل نفسه كما قال " بوفون " مع إدانته طبقية الأسلوب.[1]

فالرجل أو المبدع حسب بوفون هو الذي يبدع أسلوب خاص به وهو يتناقض مع طبقية الأسلوب.

الأسلوب هو أهم ركن يبنى عليه التعبير، ويوجد من الأساليب يقدر ما يوجد من الأشخاص الذين يكتبون.

« إن الاختلاف في(طرق التعبير) أو الاختلاف في الأسلوب راجع إلى ثلاث عوامل على الأقل:

1- ينظر: أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ص ص 17-18.

إلى ما تتسم به اللغة من (مرونة) عجيبة تمكن من أن يقال الشيء نفسه بأشكال متنوعة تنوع لا حد له إلى (إبداعية) اللغة التي تمكننا انطلاقا من أشكال متوافرة لدينا من ابتكار استعمالات على جانب قليل أو كثير من الطرافة. ..

إلى (الموسيقية) اللغة التي ينتج منها اقتران الاستعمال الأدبي اللغة بآثار إيقاعية ورنات بل بنوع من التناغم.»[1]

إن اختلاف طرائق التعبير راجعة إلى ما تتميز به اللغة من تغيير وتبديل في الألفاظ رغم الاحتفاظ بالمعنى، وكذلك إلى ما تبدعه اللغة من استخدامات جديدة للألفاظ، وأخيرا إلى موسيقية اللغة التي تنتج رنات ونغمات مختلفة مقترنة بالاستعمال الأدبي للغة.

والأسلوب يجب أن يكون مضبوطا حتى يكون أسلوبا صحيحا ومتناسبا مع الفكرة ومع المجتمع حتى يصل المعنى للملتقى.

هناك أربعة مبادئ للأسلوب:

المناسبة: وتكون بين المبدع والمتلقي والمادة.

الدقة: أن يكون الأسلوب ملائما للاستعمال المتداول.

الوضوح: نستبعد تعدد المعاني.

الزخرفة: زخرفة النص بالصور الأسلوبية.[2]

---

1. روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2007، ص190.

2ينظر: هنريش بليت، البلاغة والأسلوب، ص 49.

للأسلوب مبادئ يقوم عليها هي المناسبة والملائمة بين أطراف العملية الإبداعية بين الكاتب والمتلقي والمادة ، وأن تكون هناك دقة في الأسلوب فيكون ملائما للتداول إضافة إلى وضوح النص ببعده عن تعدد المعاني ، مع شرط الزخرفة بالصور البيانية و المحسنات، مستويات الأسلوب تحدد أنماط ومبادئ أسلوبية معنية، فلا يمكن لمبادئ الأسلوب أن تتحقق بعيدا عن أنماطه ومستوياته.

4. السياق:

إن السياق هو الذي يضع النصوص في إطارها العام التي نتجت بها أول مرة وهذا المنهج السياقي له مستويات لغوية متعددة نحوية وصرفية ومعجمية وبلاغية وهي التي ترشد فهم المتكلم ومقاصده بقرائن لفظية ومعنوية في النص وكذلك تفهم دلالة النص القرآني لهذا نال السياق أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية ولم تكن اللسانيات وحدها من اهتمت به بل كان محور اهتمام علوم البلاغة والنحو وخاصة علوم القرآن.

4-1-مفهومه:

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (س و ق) :

«....وقد انساقت الإبل تساوقا إذا تتابعت.... وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزا ما تساوق، أي ما تتابع

والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضا».[1]

1-ابن منظور، لسان العرب،ج6، مادة (س و ق).

فيتبين عند ابن منظور في معجمه بمعنى التتابع والتوالي.

اصطلاحا :

لاحظ البلاغيون منذ القديم ظاهرة السياق وتجسد هذا من خلال مقولاتهم ومنها أنه لكل مقام مقال ومن هذه المقولة انطلقوا في مباحثهم عن السياق لأنه مقدمة ومفتاح الوصول إلى المعنى الصحيح والحقيقي ومن التعريفات المقدمة له:

«أنه صورة كلية جامعة تقوم بتنظيم صورة جزئية ولا يفهم كل جزئية، ولا يفهم كل جزء إلا إذا وضعناه في مكانه من الكل، فالصورة الكلية تتكون من مجموعة ضخمة من النقاط الصغيرة المتشابهة أو المتباينة تدخل كلها في تركيب الصورة ، فالتحليل بالسياق يعد وسيلة من بين وسائل تصنيف المداولات، لذلك يتعين عرض اللفظ القرآني في موقعه لفهم معناه، ورد فعل المعاني غير المرادة.[1]

فالسياق إذن إطار عام يتكون من عناصر جزئية هي جمل وعبارات، وكلمات نستطيع فهم معنى الكلمة أو الجملة بربطها بها قبلها وما بعدها داخل النص، والشبه القائم بين الجمل والعبارات لا نستطيع تفريقه وتفسيره إلا بالرجوع إلى السياق اللغوي.

قال السعدي رحمه الله ـ في مقدمة تفسيره :"...ومن مقصر يقتصر على حل بعض الألفاظ اللغوية بقطع النظر عن المزاد، وكان الذي ينبغي في ذلك، أن يجعل المعنى هو المقصود واللفظ وسيلة إليه، فينظر في سياق الكلام وما سبق لأجله."[2]

---

1. ينظر محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوب، ، ص 305.

2ـ فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (غير المنشورة) 2005، ص ص14– 15.

فهنا السياق فيه من يقولون أنه معنى الألفاظ ومنه من يرى أنه المعنى الذي يوصلنا إليه سياق الكلام إضافة إلى هذه الألفاظ المركبة ، فيجب مراعاة السياق الذي يكون قبل الكلمة والذي يكون بعدها.

4-2-مستويات الصياغة:

ذكر السكاكي مقتضيات الأحوال والسياقات التي ترد فيها أنواع الصياغة بما تحويه من خواص تركيبية في الجملة، فهده الصياغة لها مستويان يتغيران بتغيير السياق هما:

المستوى الأول: المستوى اللغوي

المستوى الثاني: عبر عنه بالوظيفة البيانية.[1]

فالمستوى اللغوي هو الذي تصدر فيه صياغة النص حسب مقتضى الإبلاغ والمستوى الثاني هو الوظيفة البيانية والتي لها خاصية طبيعتها الجمالية.

4-3- أقسام السياق:

ومن خلال المفردات نستطيع الوصول إلى المعنى الدلالي باعتبار السياق وما قبل المفردات وما بعدها وباعتبار الظروف الخارجية.

" وأقسام السياق أربعة كما اقترحها k: ammer يشمل:

أما السياق اللغوي: فيمكن التمثيل له بكلمة good الإنجليزية (ومثلها كلمة- حسن – العربية أو – زين – العامية» التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفا لـ:

1 -ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 306.

- أشخاص : رجل – امرأة – ولد .
- أشياء مؤقتة: وقت – يوم – حفلة – رحلة .
- مقادير : ملح – دقيق – هواء– ماء فإذا وردت مع كلمة – رجل – كانت تعني الناحية الخلقية....."[1]

فالسياق اللغوي يتحدد من خلال علاقة الكلمة بما قبلها وما بعدها.

أما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة و الضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا و مبالغة، فكلمة love الإنجليزية غير كلمة like رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب وكلمة (يكره) العربية غير كلمة (يبغض) رغم اشتراكهما في أصل المعنى.

وأما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه المكلمة مثل استعمل كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس: "يرحمك الله" –"البدء الفعل"
وفي مقام الترحم بعد الموت: "الله يرحمه" "البدء بالاسم" فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. [2]
وأما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، فكلمة مثل loking glass تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة mirror ....)[3]

1. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 69.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة ،ص ص 70– 71.
3– نفسه، ص ص 70– 71.

فالمعنى لانكشف إلى من تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة فمعظم الوحدات لدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلى بملاحظة الوحدات الأخرى لتي تقع مجاورة لها فدراسة معاني الكلمات يتطلب تحليل لسياقات والمواقف التي ترد فيها، فمعنى الكلمة يتعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها .

للسياق اللغوي دور كبير في الوصول إلى المعنى الحقيقي للمفردة داخل السياق

"يلعب السياق اللغوي دورا هاما في تقرير معنى المفردة وتحديده وحين نذكر السياق اللغوي يتبادر إلى الدهن نوعان أو مستويان من السياق :

- السياق النحوي أو البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية.
- السياق المعجمي الذي ترد فيه المفردة بوصفها وحدة دلالية معجمية "[1]

فالكلمات التي تواليها يخضع ترتيبها لأنساق تركيبية مضطردة وعلاقات تشكيلية داخلية معقدة تشكل في مجموعتها قواعد التركيب النحوي في لغة ما، فكلمة واحدة تأثر في المعنى وتغييره .

4-3-أركان السياق خمسة:

الركن الأول: الغرض من الكلام.

الركن الثاني : معرفة حال المتكلم .

الركن الثالث : معرفة حال السامع .

1ممدوح عبد الرحمان الرمالي، العربية والوظائف النحوية، دار المعرفة الجامعية،عمان، 1966، ص 220.

الركن الرابع : معرفة حال المتكلم عنه .

الركن الخامس : ألفاظ الخطاب ودلالات تراكيبه.[1]

فالغرض من الكلام هو أهم ركن في السياق لأن الأركان الأخرى تابعة له ومرتبطة به.

4-4-السياقات الواردة في الكلام: هي

سياقات الحذف والذكر.

سياق التقديم والتأخير .

سياقات التعريف والتنكير.[2]

ففي سياقات الحذف والذكر تكون هناك قيمة فنية للمتكلم ويكون تقدير واعتبارا للحذف.

فهناك سياقات فيها حذف للمبتدأ، أو حذف للفاعل أو حذف للمفعول، وحسب السياقات تفهم المداولات .

1-ينظر: فهد شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، ص ص 31 ـ 36.

2. ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص ص 315- 329.

أما سياقات التقدير والتأخير فهي ميزة الجملة العربية التي تقبل التقديم والتأخير أي تميزها بعدم حتمية ترتيب أطرافها، وبتغير مكان الكلمات تتغير الدلالة، وقد يكون هدف التقديم والتأخير هو لفت انتباه المخاطب والتأكيد على الكلام.

أما سياقات التعريف والتنكير فقد ذكرها سيبويه من خلال مقولة الأصل والفرع فجعل النكرة هي الأصل وهي اشد تمكنا من المعرفة .

تكمن أهمية السياق في إيضاح المعنى وضبطه، وتحديد دلالة الزمن .

أهمية السياق:" ولكن لعل من أبرز الأوجه التي تزيد في بيان أهميته ما يلي:[1]

أنه قد تتوقف معرفة المراد على دلالة السياق ...

أنه يدل عل صحة السياق ...

ويعين السياق في الترجيح عند الاختلاف...

والسياق مهم في بيان المناسبات ...

والسياق مهم في بيان المتشابه اللفظي في القرآن...

يعين السياق على تحديد معنى اللفظ المشترك ، سواء كان المعنيان المشتركان في اللفظ متضادان ، أو كانا غير متضادين...

---

1. فهد شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، ص 71-86

يعين السياق على بيان المحذوف...

يعين السياق على تحديد زمن النزول ...

يعين السياق على معرفة النسخ من عدمه...

10.أثر السياق في القراءات ...

11. أثر السياق في بيان الأصح سبب النزول...

12. يعين السياق على تحديد أسلوب الكلام...

13. يعين السياق في بيان سبب التقديم...

14. يعين السياق في الرد على الفرق الضالة ، المخالفة في العقيدة ...

15. يدل السياق على التخصص ...[1]

فأهمية السياق واسعة تكمن في ضبط مراد المتكلم وتدقيق الفهم : وتحديد التفسير اللغوي الصحيح للقرآن الكريم والأحاديث النبوية ، والفصل في الاختلافات في معنى الآية الواحدة أو الحديث الواحد أو الجملة الواحدة، وتوضيح كل لفظة بما يناسبها فعند سماعنا " سكون الليل " فهذا معناه أن الليل مناسب للسكينة والراحة ، وتحديد المعنى في الآيات المتشابهة لفظيا وتحديد معاني اللفظة الواحدة وتبيان الكلام المحذوف أو تقديره، وتعيين وقت نزول الآيات أو السور ومكان نزولها في مكة أو المدينة وكذلك يعين السياق على ضبط شكل الكلمات في القرءان لفهم معناها الحقيقي ومعرفة أساب

1 –فهد شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، ص 71–86.

النزول، وتحديد أسلوب الكلام فمثلا يأتي الماضي والمقصود به المضارع والمستقبل أو العكس...

4. الزمن النحوي والصرفي :

إن نوع الأسلوب و الإسناد والقرائن والسياق تتدخل في إعطاء مصدر المعنى الزماني أو تفريغه منه فعلاقات السياق تبين وتحدد الزمن، ومنه هنا نتناول الزمن النحوي والزمن الصرفي فهما لهما دورا كبيرا في تحديد دلالات الأفعال وزمانها جاء في كتاب تمام حسان قوله:

" الزمن النحوي : وظيفة في السياق يؤد بها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلام كالمصادر والخوالف...حين يستفاد الزمن الصرفي من صيغة للفعل يبدو قاطعا في دلالة كل صيغة على معناها الزمني"[1]

فالزمن النحوي يفهم من خلال السياق إضافة إلى الزمن الصرفي الذي يتجسد في صيغ هي (فعل . يفعل . افعل) وهذه الصيغ لها معناها الزمني (ففعل) تفيد وقوع الحدث في الزمن الماضي، و (يفعل) وقبيلتها تفيد وقوع الحدث في الحال والاستقبال، فالزمن النحوي يختلف عن معنى الزمن الصرفي من حيث إن الزمن الصرفي وظيفة الصيغة في السياق، وإن الزمن النحوي وظيفة السياق تحددها الضمائم والقرائن .

1. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 240.

إذن الزمن الصرفي مثل الزمن الماضي للفعل (الفعل) الماضي مجرد من السياق والزمن النحوي للفعل الماضي هو الماضي أو الحاضر أو المستقبل وفقا لما يقتضيه السياق الذي يرد فيه الفعل.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للفعل الماضي في سورة طه

يمكن تقسيم الزمن وفقا للصيغ والتراكيب الدالة عليه على ثلاثة أقسام هي: الماضي والحاضر والمستقبل، إذ لا يمكن معرفة الدلالة الزمنية للفعل الماضي في سورة طه بعيدة عن السياق، فحسب ما أشرنا إليه سابقا الدلالة الزمنية تختلف حسب السياق الواردة فيه ودراستنا هذه تهدف إلى تبيان الطرائق التي تعبر بها اللغة العربية عن الفعل الماضي وعن صيغ الفعل الماضي حسب ما يقتضيه السياق في سورة طه.

1. تعريف سورة طه:

سورة طه إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء، وقد غلب الحديث فيها عن قصة نبي الله" موسى بن يعقوب" وما لقاه عليه السلام من أنواع البلاء خاصة من طرف فرعون، وما نزل عليه من معجزات من عند الله رحمة له ولقومه،وبعد نجاته من بلاء فرعون وهلاك هذا الأخير وجنوده.

سورة طه يبلغ عدد آياتها خمسة وثلاثون ومائة، وهي السورة العشرين في ترتيب سور المصحف بعد سورة مريم.

إن السورة الكريمة من السور التي فيها سرد للقصص والأحداث الماضية، كما تضمنت شرح قصة موسى عليه السلام فبسطها جل وعلا أبلغ بسط ثم أشار عز شأنه إلى ذكر قصة أدم عليه السلام[1].

كما احتوت القصة على مجموعة من الأحداث والمواقف في غاية الإثارة وذلك لما لها من أهمية كبيرة،وشخصيات منها هارون عليه السلام وفرعون والسامري

السورة الكريمة كان ابتداؤها بحروف الهجاء (طه)، وهذا فيها إشارة لإعجاز القرأن[2]، وتسمى أيضا سورة الكليم كما ذكر السخاوي"[3]، فالكليم هو اسم ثاني لهذه السورة.

2. أسباب نزول السورة وفضلها:

1- ينظر: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار الفكر بيروت، لبنان، ج15، مج 9، 1994 ص216.

2 - ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرأن الكريم، بيروت مج2، ط4، 1971، ص230

3- أبو الفضل، روح المعاني، ص 215.

السورة الكريمة جاءت متميزة في ألفاضها، وتعبيرها وفي قصصها الممتع اللطيف، تسري في النفس سريان الدم في العروق وتجري برقتها وسلامتها وعذوبة ألفاظها جريان الروح في الجسد.

والغرض الذي نزلت من أجله السورة هو طمأنينة الله عز وجل رسوله الكريم محمد عليه الصلاة والسلام بأن القرآن أنزل عليه رحمة وسعادة وليس شقاء وتعب كما يدعي الكافرون، وأن الله تعالى معه يسمعه ولن يتركه وحيدا يواجه الكافرين بلا سند،ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه القرأن صلى هو وأصحابه فأطال القيام فقالت قريش:ما أنزل الله هذا القرأن على محمد إلا ليشقى[1].

وقيل "طه" بفتح الطاء و سكون الهاء أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يطأ الأرض بقديمه، فأنه عليه الصلاة والسلام كما روي كان إذا صلى قام الليل كله حتى تتورم قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا،فهبط جبريل عليه السلام فقال " طه" وأصلها طأ،فقلبت الهمزة هاء وهذا ما روي عن علي كرم الله وجهه، والربيع بن انس في تفسيرهما لـ "طه"[2]

وقيل المراد ب"طأ" والهاء بدل من الهمزة لأنه قد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع إحدى رجليه في صلاته ويعتمد على الأخرى[3].

فمعناها هنا هو أن يضع النبي عليه الصلاة والسلام رجله على الأرض.

ومن فضائلها أنه« عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: »إن الله تبارك وتعالى قرأ "طه"و "يس" قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل عليها هذا وطوبى لأجواف

1- ينظر:محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص ص 229، 230

2- ينظر: أبو الفضل، روح المعاني، ص 218.

3- إبن يعيش، شرح الملوكي ،تحقيق ، فخر الدين قادة، دار المكتبة العربية، حلب ط1973،،1، ص307

تجعل هذا وطوبى لألسنة تتكلم بهذا"....وأخرج ابن مردوية عن أبي إمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "« كل قرآن يوضع عن أهل الجنة فلا يقرؤون منه شيئا إلا سورة"طه" و"يسين" فإنهم يقرؤون بهما في الجنة».[1]

وهذا بيان لعظمة سورة طه على أمة محمد عليه الصلاة والسلام وفضلها على أهل الجنة.

كما أنها تهدف إلى تركيز أصول الدين " التوحيد، والنبوة والبعث والنشور" وسميت سورة "طه" وهو اسم من أسمائه الشريفة عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلبه، وتسلية لفؤاده عما يلقاه من صدود وعناد ولهذا ابتدأت السورة بملاطفته بالنداء.[2]

3- ملخص السورة:[3]

في هذه السورة الكريمة تظهر شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم في شد أزره، وتقوية روحه، حتى لا يتأثر بما يلقى إليه من الكيد والعناد، والاستهزاء والتكذيب، ولإرشاده إلى وظيفته الأساسية، وهي التبليغ والتذكير، والإنذار والتبشير، وليس عليه أن يجبر الناس على الإيمان.

ثم تأتي السورة لتعرض قصص الأنبياء، تليه للرسول عليه الصلاة والسلام فذكرت بالتفصيل قصة"موسى وهارون" مع فرعون الطاغية ويكاد يكون معظم السورة في الحديث عنها وخاصة موقف المناجاة بين موسى وربه، وموقف تكليفه بالرسالة وذلك في قوله تعالى : «فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى»الآية 11، 12 سورة طه، فتظهر هنا شخصية موسى عليه السلام في شبابه وتكليم

1. أبو الفضل، روح المعاني، ص 216.
2. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 230.
3. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 229.

الله لموسى بالوادي المقدس طوى كما تبين القصة موقف الجدال بين موسى وفرعون وموقف المبارزة بينه وبين السحرة ويتجلى في ثنايا تلك القصة رعاية الله لموسى نبيه وكليمه وإهلاك الله تعالى لأعدائه الكفرة المجرمين.

وعرضت الصورة لقصة آدم بشكل سريع وخاطف برزت فيه رحمة الله لآدم بعد الخطيئة وهدايته لذريته بإرسال الرسل مبشرين ومنذرين ثم ترك الخيار لهم لاختيار طريق الخير والشر في ثنايا السورة الكريمة تبرز بعض مشاهد القيامة في عبارات يرتجف لها الكون وتهتز لها القلوب هلعا، ويعتري الناس الذهول والسكون.

وعرضت السورة ليوم الحشر الأكبر حيث يتم الحساب العادل ويعود الطائعون إلى الجنة ويذهب العصاة إلى النار تصديقا لوعد الله الذي لا يتخلف.

وختمت ببعض التوجيهات الربانية للرسول صلى الله عليه وسلم في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله حتى يأتي نصر الله.

4. دراسة إحصائية للفعل الماضي من خلال سورة طه:

الآية	الأفعال	دلالتها الزمنية	سياق الآية[1]
"مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"(2)	أنزلنا	ماضي منقطع	أي: ما أنزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقي به إنما أنزلناه رحمة وسعادة .
"تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا" (4)	خلق	ماضي منقطع بعيد	أي: أنزله خالق الأرض ومبدع الكون.
"الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ	استوي	ماضي مستمر	ذالك الرب الموصوف بصفات

1- ينظر:عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار الإمام مالك، باب الواد، الجزائر، ج3 ، ط2، 2009م، ص ص 228- 250.

-ينظر: سورة طه، الموسوعة الإسلامية المعاصرة، islam pedia، 2000 .

استوي" (5)			الكمال والجمال والرحمان، استوي على عرشه استواء يليق بجلاله من غير تجسيم أو تشبيه.
"وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى" (9)	أتاك	ماضي منقطع بعيد	هل بلغك يا محمد خبر موسى وقصته العجيبة الغريبة.
"إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى" (10)	– رأى – قال – أنست	ماضي منقطع بعيد	أي: حين رأى نارا قال لامرأته قف مكانك فإني أبصرت نارا.
"فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى" (11)	أتاها	ماضي منقطع	أي: لما أتى النار وجدها نارا بيضاء في شجرة خضراء.
"وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى" (13)	اخترتك	ماضي منقطع بعيد	أي: اصطفيتك للنبوة.
"إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ	أخفيها	ماضي مستمر	إن الساعة قادمة وحاصلة لا

أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى" (15)			محالة أكاد أخفيها عن نفسي فكيف أطلعكم عليها؟
"فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى" (20)	ألقاها	ماضي منقطع بعيد	لما ألقاها صارت في الحال حية عظيمة تتحرك في غاية السرعة.
"اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى" (24)	طغى	ماضي منقطع بعيد	تجبر وتكبر وبلغ النهاية في الطغيان.
"إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا" (35)	كنت	ماضي مستمر	عالما بأحوالنا لا يخفى عليك شيء من أفعالنا.
"قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى" (36)	قال أوتيت	ماضي منقطع بعيد	أي: أعطيت ما سألت وطلبت.
"وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى" (37)	منا	ماضي بعيد منقطع	أي: أنعمنا عليك يا موسى بمنة أخرى.
"إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى" (38)	أوحينا	ماضي منقطع بعيد	أي: ألهمناها ما يلهم مما كان سبب في نجاحك.
"أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ	ألقيت	ماضي منقطع	أي زرعت في القلوب محبتك

فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي "(39)		بعيد	بحيث لا يكاد يصبر عليك من رآك حتى أحبك فرعون.
"إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى"(40)	رجعناك قتلت نجيناك فتناك لبثت	ماضي منقطع بعيد	– أي: رددناك إلى أمك كي تسر بلقائك وقتلت القبطي حين أصبحت شابا. فنجيناك من القتل وصرفنا عنك شر فرعون. –ومكثت سنين عدة في أرض مدين.
"وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" (41)	اصطنعتك	ماضي منقطع بعيد	اخترتك لرسالتي.
"اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ	طغى	ماضي منقطع	أي تجبر وتكبر وبلغ النهاية في

طَغَى" (43)		بعيد	العتو والطغيان.
"فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى" (47)	جئناك أتبع	ماضي منقطع ماضي مستمر	أي السلامة من عذاب الله لمن اهتدى وآمن به.
"إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى" (48)	أوحي كذب تولى	ماضي منقطع بعيد	أي اختبرنا الله فيما أوحاه إلينا أن العذاب الأليم لمن كذب وأعرض عن الإيمان.
"قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى "(50)	أعطى خلقه هدى	ماضي بعيد منقطع	ربنا هو الذي أبدع كل شيء خلقه ثم هداه للمنافع.
"الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ	جعل	ماضي مستمر	جعل لكم الأرض كالمهد

الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى" (53)	سلك أنزل أخرجنا		مستقرون عليها وجعل عليكم طرق تسلكونها وأنزل لكم من السحاب مطرا عذبا فراتا وأخرج بذلك الماء أنواع من النباتات المختلفة من كل صنف منها زوجا.
"مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى "(55)	خلقناك	ماضي منقطع بعيد	من الأرض خلقناكم وإليها تعودون إليها بعد مماتكم.
"وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى "(56)	أريناه كذب أبى	ماضي بعيد منقطع	أي والله لقد بصرنا فرعون بالمعجزات الدالة على نبوة موسى من العصا واليد والطوفان والجراد وسائر المعجزات التسعة .
"قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى"(57)	جئتنا قال	ماضي بعيد منقطع	أجئتنا يا موسى بهذا السحر لتخرجنا من أرض مصر.
"فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ **أَتَى**" (60)	تولى جمع	ماضي منقطع	فالله سبحانه وتعالى يذكر في هذه الآية ردة فعل فرعون على

	أتى		سيدنا موسى عليه السلام، معرضا بما أتاه من الحق، و جمعه للسحرة ومجيئة في الموعد الموعود.
"قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى" (61)	قال خاب افترى	ماضي منقطع ماضي مستمر ماضي مستمر	ذكر الله سبحانه وتعالي بردة فعل موسى عليه السلام ووقوفه في وجوه المشركين وتحذيرهم من عذاب الله عز وجل فهذه الآية تذكير بعذاب الله تعالى وغضبه على المفترين جميعا وعقابهم في الدنيا، أو في المستقبل أي الآخرة
"فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى" (62)	تنازعوا أسروا	ماضي منقطع	ذكر الله هنا ردة فعل السحرة الذين جاء بهم فرعون، وصدمتهم من أثر ما رأوه من معجزات سيدنا موسى عليه السلام.
"قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى"	قالوا	ماضي منقطع	وردت في هذه الآية الرأي الذي توصل إليه السحرة إلى أن موسى عليه السلام و اخيه ساحران، و هناك من ذكر وقوف الأغلبية الساحقة في وجه

(63)			الحق أو وجه موسى عليه السلام رغم تنبيهاته.
"فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى" (64)	افلح استعلى	ماضي منقطع ماضي منقطع	ذكر الله سبحانه و تعالى عجرفة فرعون و المشركين و استمرارهم بالظلم و محاولة فرعون بشتى الطرق على الغلبة و الفوز على موسى عليه السلام.
"قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى" (65)	قالوا ألقى	ماضي منقطع ماضي منقطع	فالسحرة قالوا لموسى عليه السلام إما أن تلقي أنت ما في يدك أولا، إما نلقي نحن.
"فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى"(67)	أوجس	ماضي منقطع	فوجد موسى عليه السلام في نفسه خوفا من أن يفتنوا الناس بما فعله السحرة.
"قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى"(68)	قلنا	ماضي منقطع	فالله عز و جل في هذه الآية يطمئن سيدنا موسى عليه السلام بأنه هو الفائز و المتغلب على فرعون وجنوده و السحرة.
"وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ	ما صنعوا إنما صنعوا آتى	ماضي منقطع ماضي مستمر ماضي مستمر	و الله عز وجل هنا يقول لموسى عليه السلام القِ عصاك تبتلع ما خيلوه لك من سحر من عصي وحبال، و أن كل ساحر

أَتَى"(69)			لا يفلح.
"فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى" (70)	ألقي قالوا أمنا	ماضي منقطع ماضي مستمر ماضي مستمر	آمن السحرة بكون موسى عليه السلام نبي الله كما آمنوا برسالته.
"قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى"(71)	أمنتم آذَنَ علمكم	ماضي منقطع	قال فرعون للسحرة هل صدقتم بموسى و آمنتم بالله قبل أن أعطيكم إذن، فموسى إذن أستاذكم في السحر و قد علمكم إلا قليلا منه لهذا غلبكم، ثم وعدهم فرعون بتقطيع أيديهم اليمنى و أرجلهم اليسرى أي بتعذيبهم أشد العذاب.
"قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا"(72)	قالوا جاءنا فطرنا	ماضي منقطع ماضي مستمر ماضي مستمر	السحرة قالوا لفرعون أنهم لن يفضلوه على البينات التي جاءتهم من عند الله على يد موسى عليه السلام,و أنهم سيظلون مؤمنين بالله و نبيه موسى، و سيتركون الدنيا لفرعون يفعل فيها ما يشاء، و

			لهم الآخرة.
" إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى"(73)	أمنا أكرهتنا	ماضي مستمر ماضي منقطع بعيد	قال السحرة أننا آمنا بالله ليغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا التي أكرهتنا يا فرعون على فعلها من سحر و إيداء لموسى عليه السلام.
"وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى" (75)	عمل	ماضي مستمر	فصدق الإيمان بالله و صفاء القلب في الدنيا له اجر وهو درجة عليا في الجنة يوم الآخرة.
" جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى" (76)	تزكى	ماضي مستمر	في الجنة انهار تجري بالعسل و اللبن و كل الطيبات، خالدين فيها من آمنوا بالله، و من تزكى وأستمر في إيمانه.
"وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا	أوحينا	ماضي منقطع	أوحى الله عز و جل إلى موسى أن يضرب بعصاه البحر فتتيسر طريقا وسطه ليمشي فيها هو و من آمن به، و طمأنه ألا

لّا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى" (77)			يخاف من شيء.
"فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ" (78)	فأتبعهم غشيهم	ماضي منقطع	اتبع فرعون موسى عليه السلام بجنوده وحاول أن يسري بهم وسط البحر فغرقوا في البحر كلهم ولم ينجوا أحد.
"وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى" (79)	أضل ما هدى	ماضي منقطع	ففرعون لم يهدي قومه إلى الخير، بل أضلهم إلى طريق السوء والشر.
"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى" (80)	أناجيناكم واعدناكم نزلنا	ماضي منقطع	فهذا الخطاب لبني إسرائيل من عند الله سبحانه وتعالى، بذكر نعمه حين نجاهم من عدوهم فرعون وهم ينظرون إليه وجنده وهم يغرقون في صبيحة واحدة ولم ينج منهم أحد، كما أنزلنا التوراة على موسى جانب الطور ونفعكم ورزقناكم في أرض التيه أجود العسل وأطيب الطيور.

"كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى" (81)	رزقناكم هوى	ماضي مستمر ماضي مستمر ماضي دلالته المستقبل	فالله سبحانه وتعالى يخاطب موسى عليه السلام فيقول كلوا من هذا الحلال الذي أنعمت عليكم به، ولا يدفعكم هذا العيش الرغيد إلى العصيان فأنزل عليكم غضبي وعذابي فتشقوا في الدنيا والآخرة.
"وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى" (82)	تاب أمن عمل اهتدى	ماضي مستمر	والله غفور رحيم لمن تاب إليه وندم على ما ارتكبه من خطايا وحسن عمله وصدق قلبه واستقام في طريق الحق والهدى.
"قَالَ لهُمْ أُولاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" (84)	قال عجلت	ماضي منقطع	فموسى يتكلم مع ربه ويقول له أن قومه ومن بينهم هارون قريبون منه وقد عجل للمجيء إلى الموضع ليزداد الله رضا عنه.

"قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ " (85)	قال فتنا أضلهم	ماضي منقطع	قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام، أنه أختبر قومه بعدما فارقهم موسى بما فعله السامري بعدما أخرج لهم عجلا جسدا له خوار ودعاهم إلى عبادته فعبدوه.
" فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي" (86)	رجع قال طال أردتم أخلفتم	ماضي منقطع	رجع موسى إلى قومه، بعدما استوفى الأربعين ذو القعدة وعشرة ذو الحجة، وأخذ التوراة و ذهب و هو في حالة غضب شديد، فقال لقومه ألم يعدكم الله بإنزال النور والهداية وأستفهم لتوبيخهم هل طال عليكم الوقت فنسيتم العهد أم أردتم بعملكم هذا أن ينزل عليكم الله غضبه.
" قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ	قالوا ما أخلفنا حملنا	ماضي منقطع	قالوا لموسى: لم نخلف الوعد بإرادتنا لكن أجبرنا. فحملنا أثقالا من حلي أل فرعون فألقيناها في

الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ" (87)	قذفناها ألقى		النار بأمر من السامري، وكذلك فعل السامري فألقى ما كان معه من حلي في النار.
" فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ "(88)	أخرج قالوا نسي	ماضي منقطع	فصاغ لهم السامري من الحلي المذاب في النار عجلا له خوار وهو صوت البقر،فقال السامري وأمثاله:أن هذا العجل هو إلهكم .
" وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي" (90)	قال فتنتم	ماضي منقطع	فقد قال لهم هارون من قبل أن يعود موسى ناصحا مذكرا بأنه هذا العجل هو ابتلاء وضلالة فربكم المستحق العبادة هو الرحمن لا العجل فاقتدوا بي فيما أدعوكم إليه.
"أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي" (93)	عصيت	ماضي منقطع	انك يا هارون لم تأت لإخباري بما حصل فإنك إذن عصيت أمري.

"قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي" (94)	قال خشيت فرقت	ماضي منقطع	ترقق هارون عليه السلام لأخيه بذكره أمه يا ابن أمي– بأن لا يأخذ بلحيته وشعره،فإن هارون قال بأني خفت أن ألحق بك وأخبرك، فتقول لي لما تركت قومي وحدهم ولم تراعي أمري.
"قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي" (96)	قال بصرت قبضت نبذتها سولت	ماضي منقطع	قال السامري: رأيت جبريل لما جاء لهلاك فرعون وقومه أنه جاءك على فرس فألقى في نفسي أن أقبض من أثره قبضة وما ألقيته على شيء دبت فيه الحياة فألقيته على العجل وكان له خوار.
"قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى	قال	ماضي منقطع	فكما أخذت يا سامري ومسست ما لم يكن لك أخده من اثر الرسول فعقوبتك في الدنيا أن لا تماس الناس ولا يمسونك ولك

إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا" (97)			في الآخرة موعدا، وأنظر إلى العجل فسنحرقه ونرمي برماده في البحر فلا يبقى منه أثر.
إ"نَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا" (98)	وسع	ماضي مستمر	فإلهكم هو الله جل وعلا شأنه، فهو يعلم كل شيء يعلم السر والمخفي، والكائن والماضي والقادم.
" كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا" (99)	سبق أتيناك	ماضي منقطع ماضي مستمر	ويقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك خبر موسى وما فيه من أنباء غريبة، نقص عليك أخبار المتقدمين وقد أنزلنا عليك قرأنا مطويا على المعجزات الباهرة
"مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا"(100)	أعرض	ماضي مستمر	ومن لم يؤمن بالقرآن، ومن لم يتبعه ويتبعك يا محمد، فسيحمل يوم القيامة ذنبا ثقيلا يثقله في جهنم.
خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاء لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلا (101)	ساء	ماضي دلالته المستقبل	سيخلد المشركين في جهنم، ويجازيهم الله بما فعلوه يوم القيامة.
"يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن	لبثتهم	ماضي منقطع	فحين يحشر المجرمون

لَّبِثْتُمْ إِلاَّ عَشْرًا" (103)			والمشركون في جهنم يتخافتون بينهم ويقولون أنهم لبثوا في الدنيا إلا عشر ليال.
" نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْمًا "(104)	لبثتم	ماضي منقطع	فالله يعلم بما يتناجون بينهم، ويقول أعقل المجرمون ما لبثتم في الدنيا إلا يوما واحدا.
" يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَت الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا" (108)	خشعت	ماضي دلالته المستقبل	وفي ذلك اليوم العصيب أي يوم القيامة يستجيب المشركين إلى الداعي مسرعين حيث أمرهم يبادرون، وسكنت أصوات الخلائق هيبة من الرحمن جل وعلا فلا يسمع إلا صوتا خفيا لا يكاد يسمع وهو همس الأقدام.
"يَوْمَئِذٍ لّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا"(109)	أذن رضي	ماضي دلالته المستقبل ماضي دلالته المستقبل	في ذلك اليوم الرهيب لا تنفع الشفاعة أحدا إلا من سمح له الله في أن يشفع له، وهو الذي كان في الدنيا من أهل الصلاح والتقوى والعبادة.

"وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا "(111)"	عنت خاب حمل	ماضي دلالته المستقبل ماضي دلالته المستقبل ماضي منقطع	وخضعت وجوه الخلائق لله الواحد،وهذه وجوه العصاة، فهم عاينوا يوم القيامة والخيبة وسوء الحساب وقد خسر وظلم نفسه من أشرك بالله واتبع طريق الشر.

"وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا" (113)	أنزلنا صرفنا	ماضي منقطع	يقول تعالى: مثل أنزالنا الآيات المتضمنة القصص العجيبة، أنزلنا الكتاب عليك يا محمد بلغة العرب ليعرفوا أنه خارج عن مقدرة البشر في فصاحته وبلاغته.
"تَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا"(114)	تعالى	ماضي مستمر	فتنزه الله الملك الحق، الذي هو حق والجنة حق والنار حق،وكل شيء منه حق، فهو لا يعذب أحدا قبل أن ينذره،وإن أقرأك يا محمد جبريل القرآن فلا تتعجل ، فاستمع إليه ثم أقرأ بعده.
"وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا"(115)	عهدنا نسي	ماضي منقطع	وقد وصينا أدم من قبل أن يأكل من الشجرة فنسي أمرنا، فلم نجد له صبرا عما نهيناه عنه.
"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى (116)	قلنا سجدوا أبى	ماضي منقطع	هنا ذكر الله تعالى تكريم أدم، وأمر الملائكة وإبليس بالسجود له، فسجدوا لكن إبليس رفض، واستكبر.
فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لّا يَبْلَى" (120)	وسوس	ماضي مقطع	حدث الشيطان أدم خفية فقال له اللعين هل أدلك على شجرة الخلد من أكل منها لا يموت ، وينال الملك الدائم.

"فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى"(121)	أكل بدت طفق عصى غوى	ماضي منقطع	بعدما أكل أدم وحواء من تلك الشجرة رغم أن الله أوصاهما أن لا يقتربا منها ، فظهرت لهما عوراتهما فشرعا يأخذان من أوراق الجنة ليستترا بها ، فخالف أدم ربه فضل عن الخلود في الجنة.
"ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى"(122)	اجتباه تاب هدى	ماضي منقطع مستمر	ثم أصفا الله أدم وزوجه وقبل توبته وهداه إلى الثبات على التوبة.
"قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى" (123)	قال اتبع	ماضي منقطع ماضي مستمر	أمر الله عز وجل أدم وحواء أن يهبطا من الجنة إلى الأرض جميعا، أدم وذريته، وإبليس وذريته وسيأتيكم رسول وأنبياء فأما من تمسك بشريعتي وأتبع رسلي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.
" وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً	أعرض	ماضي مستمر	ومن لم يتبع من أنزلته فإن له في الدنيا معيشة قاسية وإن تنعم في

ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى" (124)			ظاهره فباطنه العكس ونحشره يوم القيامة أعمى البصر.
"قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا "(125)	حشرتني كنت	ماضي دلالته المستقبل ماضي مستمر	يقول الكافر بأي ذنب عاقبتني بالعمى وقد كنت في الدنيا بصيرا.
" قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى" (126)	أتتك نسيتها	ماضي منقطع	لقد أتتك آياتنا واضحة فتعاميت عليها وتركتها ، وكذلك ستترك في العذاب يوم الآخرة.
"وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى" (127)	أسرف	ماضي مستمر	وبمثل هذا العذاب سنجزي من أسرف في ارتكاب المعاصي وإتباع الشهوات ولم يصدق بكلام ربه وعذاب الآخرة أشد لأنه هو الأبقى ولا ينقطع.
"أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي	أهلكنا	ماضي منقطع	فالله تعالى يخاطب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فكفار مكة وكأن لم يتبين لهم كم أهلكنا أمما

مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى"(128)			قبلهم ففي مساكن عاد ثمود وهلاكهم أثار أمما بائدة وعبر لذوي العقول.
"لَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى"(129)	سبقت كان	مستمر منقطع	ولولا قضاء الله بتأخير العذاب لوقت مسمى لكان العذاب واقعا بهم.
"وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى"(131)	متعنا	ماضي منقطع	فلا ينظر إلى ما متعنا به أنواع من الكفار ونعيم الدنيا الخادع فسنبتليهم حتى يستوجبوا العذاب بكفرهم، وثواب الله هو الخير الباقي.
"وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى"(134)	أهلكناهم قالوا أرسلت	ماضي منقطع	ولو أن الله أهلك كفار مكة من قبل أنذرناهم بالقرآن ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا لنتبعه فسنتمسك هكذا بآياتك من قبل أن نذل بالعذاب.
"قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى"(135)	اهتدى	ماضي مستمر	فقل يا محمد لكل هؤلاء المكذبين كل منا ومنكم ، ينتظر لمن يكون النصر حليفا فانتظروا العاقبة، فستعلمون منهم أصحاب الصراط المستقيم، ومن اهتدى إلى الحق

			وسبيل الرشاد، ومن بقي على الضلالة.

تحليل الجدول:

من خلال ما درسناه في الجدول توصلنا إلى أن للفعل الماضي زمنين:

زمن صرفي وزمن نحوي، فالزمن الصرفي هو زمن الفعل الماضي المجرد من السياق.

والزمن النحوي للفعل الماضي يكون له دلالة على الماضي أو الحاضر أو المستقبل وذلك وفقا للسياق الذي يرد فيه الفعل، وهذا ما تناولناه في دراستنا.

وقد استعملت صيغ الماضي للتعبير عن الماضي المنقطع من جهة وللتعبير عن الماضي المستمر من جهة أخرى.

1.استعمل الماضي المنقطع في سياق الحديث عن القصص القديمة أو قصص الأنبياء والرسل، لأنها أحداث وقعت في وقت مضى وانقطع ، وفي زمن ومكان معلومين، ومن بين هذه الأفعال التي عبرت عن زمن من الماضي المنقطع: (خلق) في قوله تعالى:" تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا " الآية4 فهو يدل على زمن مضى وانتهى لأنه جاء في سياق الحديث عن خلق الله للسماوات والأرض في زمن مضى.

والفعل (طغى) في قوله عز وجل:" اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى "الآية 43.

فهذا الفعل يدل على زمن مضى وانقطع لأنه جاء في سياق الحديث عن طغيان فرعون وتجبره في الماضي.

2. كما استعمل الماضي المستمر في سياق الحديث عن أحداث جرت واستمرت وستبقى مستمرة مثل الفعل :

(استوى) في قوله عز وجل: " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ استوي " الآية 5.

فقد دل الفعل (استوى) على الماضي المستمر لأن الاستواء لا يليق إلا بالله عز وجل، كما أن حدث الاستواء حدث في الماضي وهو مستمر إلى الحاضر والمستقبل، ومن بين هذه الأفعال أيضا :

(تعالى) في قوله عز وجل :" فتعالى تَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا " الآية 114.

(وسع) في قوله تعالى:" إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا " الآية 98.

3. كما استعمل الماضي للدلالة على المستقبل وذلك في سياق الحديث عن أحداث ستقع في الدنيا مستقبلا أو في الحديث عن أهوال القيامة أو أحداث ستقع في الآخرة لا محالة مثل الفعل:

(حشرتني) في قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا "الآية(125)

وقد دل هذا الفعل على المستقبل وذلك يوم الآخرة في سياق الحديث عن أهوال القيامة ويوم حشر المجرمين ومحاسبتهم على سوء أفعالهم.

خاتمة

في خاتمة بحثنا استخلصنا من خلال دراستنا لموضوع "دلالة الفعل الماضي في سورة طه "

دراسة سياقية أسلوبية بشقين: شق نظري، وشق تطبيقي مجموعة من النتائج والتي تتمثل في:

- أن الفعل الماضي له دلالات زمنية تختلف باختلاف السياقات الواردة فيه.
- الفعل الماضي له قدرة تخير من الدلالة على الماضي إلى الدلالة على الحاضر أو المستقبل.
- تختلف دلالات الفعل باختلاف العوامل الداخلة عليه، كدخول ظروف الزمان مثل: كلمة يومئذ.
- أن الفعل الماضي يدل على المستقبل إذا أدى معنى ما سيجري في الدنيا مستقبلا...أو ما سيحدث في الآخرة.
- السياق هو أهم عامل نستطيع من خلاله تحديد الدلالات الزمنية للفعل الماضي، كما أننا لا نستطيع عزل الفعل عن السياق، وإلا اختل معناه.
- تغلب عن السورة دلالات الفعل الماضي على البعيد المنقطع، وتقل منها في الدلالة على الحاضر والمستقبل.

- من خلال إجرائنا لعملية إحصاء الأفعال وجدنا أن أغلب الأفعال الماضية التي وردت في السورة هي أفعال في صيغة الماضي البسيط، وقد كان عددها يتجاوز بكثرة الأفعال في صيغة الماضي القريب من الحاضر وغيرها من الصيغ الأخرى.
- سورة "طه" من السور الطوال وهي إتمام لقصة سيدنا موسى عليه السلام.
- سورة "طه" نزلت على خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم ليطمئن الله قلبه، وليقص عليه ما حدث مع موسى عليه السلام ومع آدم عليه السلام.
- عند فهمنا لسياق الآيات نفهم أسباب نزولها، كما أننا لا نستطيع فهم الدلالة الصحيحة للآيات إلا بمعرفة السياقات الخارجية لها.

– وعليه فلغة القرآن تظل خالدة، وكلما حاولت فهم لغته كلما زاد عطشك إليه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

01.إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة شارع سوريا، بيروت، ط3، 1983 .

02.إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط6، 1978.

03.أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 1998.

04.أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط4 ، 1994.

05.أنطوان الدحداح، معجم تصريف الأفعال العربية، راجعه جورج هنري عبد المسيح، مكتبة لبنان، بيروت، 1995.

06.أميل بديع يعقوب، القواعد الوظيفية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2009

07.بيرجيرو، الأسلوبية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط2، 1994،

08.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

09..سليمان فياض، النحو النحوي،مركز الأهرام، مصر، ط1،1995.

10. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، (دت) .

11.شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا: أسرار النحو، تحقيق أحمد حسن حامد، دار الفكر، ط2، 2002.

12. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني،دار الفكر، بيروت، لبنان،مج 9، ج15، 1994 .
13.أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر،ج1، ط1، 1993 .
14.أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، بيروت،لبنان،(دت).
15.أبو حيان الأندلسي، تفسير النهر الماد في البحر المحيط، تقديم وضبط هديان الضناوي، دار الجنان، بيروت، ج7، 1987.
16.أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن القيم الجوزية، دار الكتاب العربي،ج1 (د ت).
17.جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب،دار صبح و اديسوفت بيروت،لبنان، ط 1 ، 2006 م.
18.روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، ترجمة عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2007.
19.عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م.
20.عصام نور الدين، الفعل والزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط 1، 1914.
21.علوي بن طاهر ابن عبد الله الهدار الحداد السنوي الحسيني : الفوائد اللؤلؤية، دار الحياة ، ط2، (د ت).
22.علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002.
23.عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، دار الإمام مالك، باب الواد، الجزائر، ج3 ، ط2، 2009م.

24.عماد علي جمعة : قواعد اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط 1، 2007م.

25.عمرو بن قنبر سبويه: الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1، ط3، 1988م.

26.عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج1 ،ط3.

27.فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللغة العربية، دار العبر للطباعة والنشر، اسطنبول، 1998.

28.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع الأردن، ط3، 1998 .

29.كريم زكي حسام الدين ، الزمان الدلالي ، دار غريب، ط 2 ، (د ت) .

30.عبد الله رمضان، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، ط1، 2006.

31.محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة،(د ت) .

32.محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، متن الألفية،المكتبة الشعبية،بيروت،لبنان،(دت).

33.محمد بن جمال الدين بن مالك ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تصحيح محمد بن سليم اللبابيدي، بيروت 1312هـ،

34.محمد عبد الله جر، الأسلوبية والنحو، دار الدعوة، ط1، 1998،

35.محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1992،

36.محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1994م،

37.محمد عبد المنعم خفانجي، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط 1 ، 1992.
38.محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، مج 2، ط4، 1971
39.محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2011،
40.مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , تحقيق: عبد المنعم خفاجة دار المكتبة العصرية،صيدا، بيروت ط 28 ،1993 م.
41.ممدوح عبد الرحمان الرمالي، العربية والوظائف النحوية، دار المعرفة الجامعية، 1966، ص 220.
42.مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2.
43.موفق الدين يعيش: شرح المفصل، دار أداة الطباعة المنيرية، شارع الكعكيين، مصر، رقم 1، ج1.
44.هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، الدار البيضاء، (د ط)، 1999
45.ابن يعيش، شرح الملوكي ،تحقيق ، فخر الدين قادة، دار المكتبة العربية، حلب، ط3، 1997

➢ **المجلات والموسوعات :**

-محمد رجب محمد الوزير، السياق اللغوي ودراسة الزمن في اللغة العربية، مجلة علوم اللغة،ع6، 2003

-محمد رجب محمد الوزير، دلالة الزمن في العربية، مجلة علوم اللغة،ع 2، 1998.

-سورة طه، الموسوعة الإسلامية المعاصرة، islam pedia ،2000.

➢ **) الدواوين:**

قيس بن ذريح، ديوان قيس بن ذريح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2004،

➢ **المذكرات:**

صفاء شريف كليب الشريدة، الدلالات الزمنية في كتاب سيبويه المعلقات نموذجا، جامعة اليرموك،(غير منشورة)

فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، جامعة أم القرى مكة المكرمة، (غير المنشورة) 2005،

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	ب
مدخل.....	02
1-مفهوم اللغة.....	03
2-مفهوم الصرف.....	04
3- مفهوم النحو.....	05
4- مفهوم الكلمة.....	06
5- مفهوم الجملة.....	17
الفصل الأول: الفعل الماضي وأساليبه.....	22
6-مفهوم الفعل الماضي.....	23
7-اسم الفعل	25
8-أنواع الجملة في الدلالة على الماضي	26
9-دلالات الفعل الماضي	28
10-تأكيد الفعل الماضي	33
11-نفي الفعل الماضي	35
12-الفعل الماضي والشرط.....	39
13- الأسلوب.....	42
14-السياق	55
15-الزمن النحوي والصرفي.....	63
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للفعل الماضي في سورة طه.....	66
16-تعريف سورة طه.....	67
17-أسباب نزول السورة وفضلها	68
18-ملخص السورة	69

19-دراسة إحصائية للفعل الماضي من خلال سورة طه.....	70
20-تحليل الجدول.....	92
الخاتمة	96
قائمة المصادر والمراجع.....	99
فهرس الموضوعات.....	105